الدعم الأمريكي للمجاهدين الأفغان ضد الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩

الاستاذ المساعد الدكتور
أسعد حميد أبو شنة
جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الانسانية

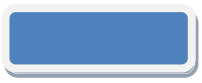

الدعم الأمريكي للمجاهدين الأفغان ضد الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩

American support for the Afghan Mujahideen Against the Soviet invasion of Afghanistan in 1979

الاستاذ المساعد الدكتور
أسعد حميد أبوشنة
جامعة المثنى ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

Asst. Professor . D.R. Asad Hamid Abu Shanna
Al-Muthanna University-College of Education for Humanities
Dr.asadalshami76@gmail.com

الخلاصة:

مثل الغزو السوفيتي لافغانستان عام ١٩٧٩ حدثاً مهماً على الساحتين الدولية والاقليمية ، لاسباب عدة منها ماتعلق بموقع أفغانستان الجغرافي والذي منحها أهمية استراتيجية للقوى الكبرى والاقليمية على حدٍ سواء ، ولكن كل بحسب مصالحه وهدافه ، وبقدر تعلق الامر بالقطبين الدوليين الاساسيين على الساحة الدولية(الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية) ، فقد خلق الغزو السوفيتي لافغانستان تحدياً كبيراً للولايات المتحدة ، نظراً لآثاره الدولية والاقليمية البعيدة المدى على اميركا ووجوب تعاملها مع تلك الآثار ، خاصة وان الاتحاد السوفيتي قد القى بثقله العسكري والسياسي في هذه المرحلة المهمة من الحرب الباردة ، كما ان الولايات المتحدة غير قادرة على مجارات الخطوة السوفيتية ، بسبب فشل سياستها في فيتنام ، لذا ختلفت سياسة الولايات المتحدة تجاه الغزو السوفيتي لأفغانستان ، ففي بداية الحرب كانت تلك السياسة قائمة على الترقب وعدم دعم المجاهدين الأفغان سياسياً ، وعسكرياً ، وانسانياً ، إلا في الوقت المناسب ، ثم تغيرت السياسة الامريكية الى الدعم المباشر والعلني بعد منتصف الثمانينات ، على اثر التغيرات التي طرأت على الساحتين الدولية والافغانية ، خاصة وان القوات السوفيتية اصبحت على مشارف مناطق النفوذ الامريكي في الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي ، كما ان

الولايات المتحدة الامريكية التيي خسرت نفوذها في ايران بعد الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ أصبحت أكثر تخوفاً من تكرار ذلك في وسط وجنوب آسيا.

سارت السياسة الامريكية في تعاملها مع الاحداث في مسارين : الاول تمثل بالدعم السياسي والعسكري ، والثاني تمثل بالدعم الانساني ، وقد تمكنت الولايات المتحدة في المجالين السياسي والعسكري من انشاء قاعدة سيطرة وتحكم في باكستان لمراقبة الامور عن كثب ، وتقديم كافة أشكال الدعم لباكستان كي تمكنها من الصمود بوجه الضغوط السوفيتية في المستقبل ، وبذلك تكون الولايات المتحدة قد اقتربت من القوات السوفيتية ، ولكن دون أن تظهر في العلن وطبيعة الحال كان للمخابرات الامريكية دور رائد في إدارة دفة الامور ، عبر التخطيط والتدريب وتزويد فصائل المجاهدين بما يحتاجونه من سلاح مناسب لقتال القوات السوفيتية المتفوقة عدةً وعدداً ، ومن أهم تلك الاسلحة الصواريخ المحمولة على الكتف القادرة على تعقب المروحيات السوفيتية التي كانت السلاح الاكثر تأثيراً في حسم المعارك ، فضلاً عن الاسلحة المتوسطة والثقيلة الاخرى ، في المجال الانساني فقد نجحت في توجيه العديد من الاطراف الاقليمية نحو تقديم الدعم اللازم للمجاهدين الافغان ، ولكنها من جهة أخرى كانت ترمي من خلال تلك السياسة الى تحقيق مصالحها الخاصة في المنطقة ، وكسب ود فصائل المجاهدين الافغان والشعب الافغاني ، وتُبين انها صاحبة الفضل عليهم في تحقيق النصر على القوات السوفيتية ، الامر الذي يمهد مستقبلاً الى تحقيق نفوذ قوي في أفغانستان والمنطقة.

الكلمات المفتاحية : أفغانستان ، المجاهدين ، الاتحاد السوفيتي ، الغزو ، الدعم ، الولايات المتحدة الامريكية

الدوافع السوفيتية لغزو أفغانستان والآثار المترتبة على ذلك

لم تطرح القيادة السوفيتية أسباب محددة لذلك الغزو، ولكن يمكن تحديد بعضها ، وخاصة الاسباب ذات الابعاد الدولية والاقليمية المتداخلة مع بعضها البعض ومنها:-

١-محاولة الاتحاد السوفيتي اظهار تفوقه العسكري الاستراتيجي.

٢- كان هدف القادة السوفيت هو تثبيت أنصارهم في السلطة ، لكن الحكومة الافغانية المدعومة سوفيتياً لم يتقبلها الشعب الافغاني ، مما جعلهم والسوفيت أعداءاً بنظر الافغان ، خاصة وان الاتحاد السوفيتي كان يراقب تفكك النظام الاشتراكي الجديد في كابل ، فقبل شهر من مرور الذكرى الاولى لثورة نيسان ١٩٧٨ ، التي قام بها حزب الشعب الديمقراطي الافغاني(PDPA)[١] ، سافر نور الدين تراقي الى موسكو ، للمطالبة بتعزيز القوات السوفيتية

في افغانستان ، دعماً لحكومته ومنعاً لانهيارها ، وقد رفض السوفيت في البداية ، كي لايظهروا بمظهر المعتدين ، ولكن بمرور الاشهر استمر النظام الافغاني بفقدان قوته وتماسكه الداخلي ، وأصبح بقاءه موضع شك حتى في ظل غياب معارضة موحدة ، وقد ألقى السوفيت باللوم على حفيظ الله أمين[٢] ، الذي بات السوفيت مقتنعين بأنه على وشك هجر الكتلة الشيوعية والتحالف مع الغرب ، رغم ان الولايات المتحدة نفسها لم تكن ترى فيه حليفاً محتملاً[٣].

٢-إن التغيرات الجديدة في المنطقة ، لاسيما الثورة الاسلامية في إيران التي اسقطت نظام الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٧٩، أثارت المخاوف السوفيتية من أن تمتد آثارها الى داخل افغانستان أو حتى إلى داخل الاتحاد السوفيتي ، الذي يضم في تكوينه عدد من الشعوب الإسلامية ، لذا قرر الاتحاد السوفيتي القيام بخطوة من شأنها تبديد مخاوفه ، وإقامة منطقة عازلة بوجه الافكار التي كانت تنادي بها الثورة الإسلامية ، كما إن القادة السوفيت قد قرؤا تلك الثورة على إنها تراجع وإنتكاسة في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، لأنها قضت على نظام الشاه الذي كان على علاقات إيجابية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وعزز من تلك الرؤية السوفيتية أنها جاءت بعد عامين من الإنتكاسة الأمريكية في فيتنام[٤] ، وتغير السياسة الامريكية وإعلان مبدأ نيكسون(Nixon [٥] Doctrine ، الذي دعا القوى الاقليمية الصديقة للولايات المتحدة الى الاعتماد على قدراتها ، دون تدخل مباشر من قبل الولايات المتحدة ، هذا فضلاً عن الاعتبارات الجغرافية وقرب افغانستان من الاتحاد السوفيتي[٦].

لقد اقنعت تلك الاسباب القادة السوفييت أن الوقت بات ملائماً لتحرك عسكري-سياسي كبير بالقرب من منطقة ، كانت حتى وقت قريب تابعة للنفوذ الامريكي ، لتحقيق تقدم سوفيتي مقابل التراجع الأمريكي.

٤-لقد بنى القادة السوفيت حساباتهم عن الغزو منطلقين من تقديرات سابقة حول عدد من الاحداث الدولية ، فعلى سبيل المثال إن الولايات المتحدة لم تتخذ موقفاً جدياً إزاء التدخل السوفيتي في جيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨، كما إنها في وضع أضعف بعد الفشل في فيتنام وفضيحة ووترغيت(Watergate Scandal)[٧] ، الامر الذي جعل ردة الفعل الامريكية لاتتجاوز الخطاب السياسي[٨].

٦-تصاعد حرب العصابات في مناطق القبائل ضد حكومة محمد نور تراقي ، المدعومة من قبل الإتحاد السوفيتي ، وكان تصاعد تلك الحرب يهدد بإخفاق برنامج الحكومة وسيطرة القوى الإسلامية على السلطة ، الامر الذي يمكن أن يهدد أمن الاتحاد السوفيتي ، وخاصة بعد سيطرة القوى الاسلامية على الاوضاع في ايران ، سيما وإن جمهوريات آسيا الوسطى

السوفيتية كانت إسلامية[٩] ، كما إن تلك الجمهوريات تمثل الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي ، وهو ما أكده الرئيس السوفيتي يوري أندروبوف(Yuri Andropov) [١٠] في لقائه مع المراسلين الغربيين في الاول من نيسان ١٩٨٤بقوله:"إن لنا حدوداً طويلة ومشتركة مع دول أخرى ، لذلك فإنه ستكون قضية مهمة بالنسبة لنا نوع النظام الافغاني الذي سيكون بجوارنا، فبمساعدتنا لأفغانستان دافعنا عن أمننا القومي".

٧-الرغبة القديمة لروسيا القيصرية في الوصول الى المياه الدافئة.

٨-إمتلاك أفغانستان إحتياطي كبير من الغاز الطبيعي[١١].

٩-رغبة الإتحاد السوفيتي في إحتواء الصين.

١٠-التصدي بحزم لقوى المعارضة المسلحة التي اخذت بالتجمع ، واتساع نطاق عملها في عموم افغانستان بعد ان كانت منتشرة مناطقياً وسهولة مواجهتها[١٢]

٣-الحصول على ممر حيوي بحري وجوي مباشر إلى بحر العرب من خلال بلقنة Balkanization[١٣] باكستان[١٤].

واجه السوفيت منذ بداية غزوهم لأفغانستان مقاومة مسلحة عنيفة من قبل تلك الفصائل والاحزاب[١٥] ، بعد أن أصدر علماء الدين في أفغانستان فتوى توجب على الشعب الأفغاني الجهاد ضد الشيوعية بوصفها عقيدة الإلحاد[١٦] ، تحت قيادة قادة مثل : احمد شاه مسعود[١٧] ، وعبد الرشيد دوستم[١٨] مؤسس الحزب الإسلامي الأفغاني[١٩] ، وقد أحرجت تلك المقاومة بطريقة حرب العصابات القوات السوفيتية ، سيما في المناطق الجبلية والمناطق الوعرة الاخرى ، وكانت تلك الفصائل تقاتل بشكل منفرد ، حتى توحدها في السابع والعشرين من كانون الثاني من عام ١٩٨٠ ، إذ أُعلن في باكستان عن تشكيل تحالف إسلامي لستة حركات ثورية بزعامة برهان الدين رباني[٢٠].

الآثار الإقليمية المترتبة على الغزو السوفيتي لأفغانستان وتوظيف الولايات المتحدة تلك الآثار في سياستها

أثار الغزو السوفيتي لأفغانستان إنتقادات واسعة إقليمياً وعالمياً ، بسبب ما حققه من عودة إلى أجواء الحرب الباردة ، بيد أن أكثر الدول تأثراً به كانت دول الجوار كباكستان وإيران والهند، بفعل تغييره معادلات التوازنات الاقليمية ذات البعد الدولي ، فقد واجهت الهند ذلك الغزو برفض نسبي ، لأن أفغانستان عضو في حركة عدم الانحياز ، وثقل موازٍ لباكستان[٢١] ، وقد دعت الهند الى ايجاد حل سلمي للمشكلة ، والذي شكل بداية لمحور سوفيتي-هندي -أفغاني ، قابله موقف باكستاني – إيراني – صيني رافض ، الأمر الذي أدى إلى فرز واضح للمواقف الإقليمية التي ازدادت عمقاً وأخذت أبعادها في الصراع حتى الإنسحاب السوفيتي وإنهيار النظام

الموالي لموسكو في العاصمة الأفغانية كابول[٢٢] ، أما باكستان فعدت الغزو السوفيتي لأفغانستان تهديداً لأمنها ، إنطلاقاً من الإعتقاد بأن الطموحات السوفيتية نحو جنوب آسيا يمكن أن تجعل أفغانستان قاعدة للتوسع تكون باكستان أحد ضحاياه[٢٣].

تطبيق السياسة الامريكية تجاه الغزو السوفيتي

١-الرد الدبلوماسي

لقد وضع الاتحاد السوفيتي قواته في مواقع إستراتيجية قوية تجاه الولايات المتحدة والغرب ، نتيجة إقترابه المباشر من حقول النفط في إيران والخليج العربي والسعودية[٢٤] ، وقد رفضت الولايات المتحدة منذ البداية التفسير السوفيتي القائل أنه كان مجرد وفاء بالتزامات المعاهدة[٢٥] لحماية أفغانستان من أي تدخل أجنبي بناء اًعلى طلب عاجل من الحكومة الأفغانية ، وأشارت حكومات كثيرة بضمنها الإدارة الأمريكية إلى عدم مقبولية الزعم السوفيتي إنطلاقا من واقع أن السوفيت هم الذين أسقطوا الحكومة الأفغانية القائمة[٢٦]. وقد تبلور الموقف الأمريكي تجاه الغزو السوفيتي لأفغانستان انطلاقاً من وجهة النظر الأمريكية القائلة أن السوفيت أزالوا بتدخلهم هذا منطقة عازلة مهمة هي أفغانستان ، كما أنهم أوجدوا قوة عسكرية ضاربة على مقربة من المحيط الهندي ومضيق هرمز ، ووضعوا دولتين أخريين في موضع مكشوف هما : باكستان وإيران ، بل إن باكستان نفسها أصبحت دولة حاجزة بسبب سيطرتها على ممر خيبر الشهير الواقع بين أفغانستان وباكستان ، الذي يعد مدخلا استراتيجيا إلى شبة القارة الهندية ، فعد الرئيس كارتر الدخول السوفيتي الى افغانستان تهديداً للامن القومي الامريكي ولو كان تهديداً غير مباشرا[٢٧] . جاء أول رد فعل أمريكي على الغزو السوفيتي في شكل إحتجاج قوي ضد هذا التحرك ، وحملة معلنة لتكوين ضغط عالمي لممارسته على الاتحاد السوفيتي ، ففي ٢٨ كانون الأول ١٩٧٩ أعلن الرئيس الأمريكي كارتر أن الغزو السوفيتي يمثل "تهديداً خطيراً للسلام وانتهاكاً صارخاً للقانون الدولي ، وأكد على أن : " هذا الحدث قد غيّر بدرجة كبيرة وجهة نظرنا في الاتحاد السوفيتي" ، كما ذكر في مناسبة أخرى : " نحن القوة العظمى على الارض ، وقد أصبحت مسؤوليتي أن أتخذ من التدابير ما يمنع السوفييت من انجاز هذا الغزو" ، كما هاتف كارتر زعماء كل من بريطانيا ، وفرنسا ، والمانيا الغربية ، وايطاليا ، وباكستان ، وأتفقوا جميعاً على أن الغزو تهديد للسلام ، بل إنه أكبر تهديد للسلام منذ الحرب العالمية الثانية[٢٨].

كما بعث الرئيس كارتر برسالة إلى الزعيم السوفيتي بريجنيف بواسطة الخط الساخن طالب فيها الاتحاد السوفيتي بسحب قواته من أفغانستان ، أو مواجهة العواقب الوخيمة ، وحذّر من أن هذا العمل السوفيتي من شأنه أن يؤثر:

"بطريقة قاسية وعكسية في العلاقات الأمريكية – السوفيتية الآن وفي المستقبل" ، وفي رده على رسالة كارتر ، دافع بريجنيف عن الخطوة السوفيتية بوصفها استجابة مشروعة لطلب من الحكومة الأفغانية . وقد رفض الرئيس كارتر في مقابلة تلفزيونية يوم ٣١ كانون الأول ١٩٣٩ الرد السوفيتي قائلاً : "إن الزعيم السوفيتي لم يقل الحقيقة " ، وذكر : " إن ذلك العمل قد غير رأينا في السوفيت بصورة أكثر دراماية من أي حدث آخر "[٢٩].

رد السوفيت علناً على تصريحات كارتر بهجمات إعلامية عليه شخصياً متهمين إياه بدعايات (تضرب الأرقام القياسية بالنفاق والكذب) ، ووصفت الصحافة السوفيتية الرئيس كارتر بأنه (مؤذٍ وشرير) ، واتهمت الولايات المتحدة بالتواطؤ و تسليح الأفغان وتدريبهم ، كما رد الكرملين بشكل قاس ، فذكر أن تدخل السوفيت جاء لمساندة قادة الإنقلاب ضد الرجعية الدولية المتمثلة بباكستان وإيران بدعم من أمريكا والصين ، وتصاعدت حدة الخلاف بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي بعد إغتيال السفير الأمريكي في كابل أدولف دوبز Adolf (Dobbs) [٣٠].

وفي ٤ كانون الثاني ١٩٨٠ أعلن الرئيس كارتر في خطبته للشعب الأمريكي أن الولايات المتحدة ستتخذ الإجراءات الآتية جرّاء الغزو السوفيتي :

١–عدم توقيع اتفاقية سالت بشأن الحد من إنتشار الاسلحة النووية ، وكانت هذه الاتفاقية مهمة كثيراً للاتحاد السوفيتي.

٢–التهديد الاقتصادي المتمثل في برنامج الضمانات الست الذي اعلنته الولايات المتحدة بعد غزو السوفيت لافغانستان وبنوده هي :

أ–تأخير فتح قنصليات جديدة في الاتحاد السوفيتي.

ب–تأجيل معظم اتفاقيات التبادل الثقافي والاقتصادي.

ج–فرض قيود شديدة على التجارة مع الاتحاد السوفيتي.

د–تقليص إمتيازات الصيد في المياه الامريكية ، تلك التي سبق أن حصل عليها الاتحاد السوفيتي ، وقد تسبب ذلك في إنقاص كمية السمك المنتج من قبل الصيادين السوفيت في العام الواحد الى ٧٥٠٠٠ طن ، بدلاً من ٤٣٥٠٠٠ طن.

و–رفض تقديم ١٧مليون طن متري من الحبوب الى الاتحاد السوفيتي كان قد حصل على تعهد بشرائها من الولايات المتحدة .

ي–التهديد بالانسحاب من اولمبياد موسكو ١٩٨٠ ، وهذا ما حدث بالفعل.

وقد ارادت الادارة الامريكية من وراء تلك الاجراءات ذات الطابع العسكري والاعلامي والاقتصادي انجاح التأثير السياسي[٣١].

وكانت الولايات المتحدة قد استدعت سفيرها من موسكو توماس واتسون Thomas

Watson[٣٢] في ٢ كانون الثاني ١٩٨٠ ، وفي اليوم نفسه أُعلن أن إدارة كارتر قررت أن تطلب من مجلس الشيوخ تأجيل بحثه معاهدة "سالت 2 Salt" ، خاصة وإن كارتر وجد من الصعب جداً إقناع الكونغرس أو الرأي العام الامريكي بضرورة إبرام سالت٢ دون ربط ذلك بانسحاب سوفياتي من أفغانستان

دخلت تلك السياسة حيز التنفيذ عندما قامت الولايات المتحدة وحلفائها بنشر ٦٠٠ صاروخ حامل للرؤوس النووية بعيدة المدى في أوربا الغربية ، وبدأت الدعوات الامريكية لزيادة الإنفاق العسكري لسد الفجوة في التسليح مع الاتحاد السوفيتي ، مما مثل إنتكاسة حقيقية لمساعي الإنفراج في العلاقات الدولية والحد من سباق التسلح ، وإنطلاقاً من هذه الرؤيا دعا الرئيس جيمي كارتر إلى مجموعة من الخطوات أطلق عليها (مبدأ كارتر–Carter Doctrine) ، فقد رأت إدارة كارتر آنذاك أن الغزو السوفيتي لافغانستان يمثل(خط فاصل رئيسي في العلاقات الامريكية السوفيتية) (a major watershed in the American–Soviet Relationship ، ويؤكد مبدأ كارتر على زيادة ميزانية الدفاع الامريكية وتطوير قوة التدخل السريع لتكون جاهزة في التصدي لأي محاولة تهديد للمصالح الأمريكية ، سيما في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي والشرق الأوسط ، من خلال تدعيم العلاقات الأمريكية مع دول هذه المناطق ، كما حصلت القوات الجوية والبحرية الأمريكية على تسهيلات مرور كبيرة في مياه المحيط الهندي ، فضلاً عن شروع القوات الأمريكية بالتحرك بإتجاه الخليج العربي بحجة منع التوسع السوفيتي[٣٣].

المجاهدين الافغان

مثل المجاهدين الافغاني سبع منظمات رئيسية ، ومثل رؤساؤها القيادة السياسية العليا فيها وهي:

١–الجمعية الاسلامية الافغانية

جمعية سرية تشكلت عام ١٩٥٧بتوجيه من غلام محمد نيازي عميد كلية الشريعة في كابل ، ومساعدة برهان الدين رباني ، وقد تركز معظم نشاطها في شمال وشمال غرب افغانستان ، أما قواعدها الشعبية فهم من الطاجيك والاوزبك والتركمان والفرس.

٢–الحزب الاسلامي–قلب الدين حكمتيار

رأس هذا الحزب المهندس قلب الدين حكمتيار ، ويمثل البشتون قاعدته ، وكان له دور كبير في القتال ضد القوات السوفيتية ، وله علاقات قوية بباكستان ، أمتاز بحسن التنظيم والتسليح ، ويطمح هذا الحزب ان تكون له الزعامة على البشتون ، وكان من اكثر الاحزاب تنظيماً في أفغانستان.

٣–الحزب الاسلامي–خالص

تأسس هذا الحزب عام ١٩٧٨ ، بعد ان انشق مؤسسه مولوي محمد يونس خالص عن قلب

الدين حكمتيار، وينشط هذا الحزب في ولاية ننجرهار، وباكتيا ، وقندهار.

٤-الاتحاد الاسلامي

تأسس في عام ١٩٨١ ، ويعد من احدث الاحزاب الافغانية التي انظمت لحركة الجهاد ، يرأسه عبد رب الرسول سياف.

٥-حركة الانقلاب الاسلامي

تأسست عام ١٩٧٨، ويرأسها محمد نبي المحمدي ، وهذه الحركة تؤيد عودة النظام الملكي الى أفغانستان.

٦-الجبهة الاسلامية الوطنية

تأسست عام ١٩٧٨ على يد سيد احمد جيلاني ، وهو من مؤيدي عودة النظام الملكي الى البلاد.

٧-جبهة التحرير الوطنية الافغانية

تأسست عام ١٩٧٨ على يد صبغة الله مجددي ، وهو من الراغبين في عودة النظام الملكي الى أفغانستان ، وهم من أتباع الطريقة النقشبندية ، وتنشط الجبهة في المناطق الشرقية من أفغانستان ، وللجبهة ارتباط قوي بالمؤسسات الغربية العاملة في مجال الاغاثة الانسانية[٣٤].

لقد شكلت هذه المنظمات فيما بعد حكومة المجاهدين ، غير ان هنالك مجموعات اخرى غير مشتركة مع نظيراتها في الحكومة ، وكانت تقاوم القوات السوفيتية مثل: مجموعة نصر الله منصور ، مجموعة جميل الرحمن التي يطلق عليها مجموعة(الدعوة الى القرآن والسنة) ، مجموعة قاضي محمد أمين ، وهذه المجموعات كانت على علاقة بمنظمات أفغانية اخرى تقاوم اقوات السوفيتية ، والتي تتمثل بالمنظمات الثمانية الشيعية ، التي تتمركز في ايران وتتلقى دعمها منها ، وهم من الطاجيك والهزارة الذين يعيشون في وسط أفغانستان ، وهي:حركة سباه باسدران جهاد ، وكانت تحت قيادة آية الله عقفي احساني ، جبهة متحدة ، وهي تحت قيادة آية الله عالمي ، وحزب حركة اسلامي ، تحت قيادة محمد آصف محسني ، نيروري اسلامي افغانستان(الشعلة) ، ويتزعمها سيد أغاي هاشم ، حزب سازمان نصر بزعامة عبدالكريم خليلي ، ودعوة اتحاد اسلامي ويرأسه آية الله محمد حسين غزنوي ، وحزب نهضة ويتزعمه آية الله افتخاري دكي ، وحزب الله وكان يرأسه قاري احمد[٣٥].

الدعم الأمريكي المجاهدين

لقد فرضت المصالح الامريكية نفسها على الاستراتيجية الامريكية في المنطقة ، مما نتج عنه الوقوف الى جانب المجاهدين سعياً ، وتحقيقاً للمصالح الامريكية وحفاظاً على أن يظل الخليج ونفطه في مأمن من الصواريخ السوفيتية بعيدة المدى ، فيما اذا لو رُكبت تلك الصواريخ وأطلقت من قاعدة شيندادن[٣٦] ، أو القواعد الاخرى جنوب أفغانستان ، وقد استمرت الولايات المتحدة في دعمها للمجاهدين بشتى أنزاع الدعم

إلى الحد الذي اضطر معه السوفيت إلى التفاهم معهم فيما بعد[٣٧].

١-الدعم السياسي والعسكري

قدمت الولايات المتحدة وباكستان والعديد من الدول العربية بسرعة المساعدات العسكرية للمجاهدين ، وقد لوحظ بشكل دوري تركز وحدات الجيش الباكستاني والمناورات العسكرية في جنوب ولاية دارا على الحدود الافغانية ، وبفعل تلك المساعدات تمكن المجاهدون من رفع عديد تشكيلاتهم غير النظامية إلى ٤٠٠٠٠ رجل ، وإطلاق عمليات قتالية في ١٦ من المقاطعات الافغانية ، وأُمنت الاتصالات في حوالي ٩٠% من الأراضي الافغانية في مدن : جوزجان ، تاخار ، بدخشان ، لوغار ، غور ، كابيسا ، غزني ، زابول ، هلماند ، فرح ، هرات ، وبادغيس ، وكانت القوات الحكومية موجودة في عواصم المقاطعات ، وتسيطر على الوضع في ثلاث مقاطعات فقط هي: كابول ، قندوز ، وباغلان[٣٨].

لقد تنوع الدعم الأمريكي للمجاهدين الأفغان ، فكان الدعم السياسي في المحافل الدولية من خلال السعي لأصدار القرارات الدولية التي تدين الإتحاد السوفيتي ، ففي ١٤شباط ١٩٨٠ وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار يدين الإتحاد السوفيتي ويدعو إلى الإنسحاب الفوري الغير مشروط[٣٩] ، كما أنشأت مفوضية خاصة بشؤون اللاجئين الأفغان في باكستان ، وأوفدت مبعوثاً أمريكياً خاصاً لدى المجاهدين وهو بيتر تومسون Thompson Peter الذي كان ديبلوماسياً سابقاً لدى الصين ، وكانت منطقة نشاط هذا المبعوث هي المنطقة الحدودية ، وزيارة مخيمات اللاجئين الافغان ، والتباحث مع الدول المهتمة بالشأن الأفغاني ، ولقاء القادة الأفغان في منطقة جنوب أفغانستان ، وتدريجياً أصبح ذلك المبعوث ممثلاً للسياسة الأمريكية في أفغانستان ، كما كان يستطلع آراء القادة الميدانيين حول مستقبل البلاد ، فضلاً عن الاشراف على المساعدات الإقتصادية والعسكرية الأمريكية في ولايات جنوب وجنوب غرب أفغانستان التسع ، وكانت باكستان محطة دورية لذلك المبعوث ، فقد زارها ثلاث مرات برفقة الرجل الثاني في المخابرات الامريكية المعروف بـ(مستر كير) ، بغية إجراء التقييمات والدراسات عن كثب ، وإعداد التقارير اللازمة لعرضها على الكونغرس الامريكي ، كما زار أفغانستان عدة مرات بعد الانسحاب السوفيتي والتقى الحكومة هناك[٤٠].

نشاط المبعوث الامريكي بيتر تومسون لدى حكومة المجاهدين

قام بيتر تومسون المندوب الامريكي لدى المجاهدين بجولة في منطقة الحدود وتحديداً في سرحد وبلوشستان ، زار خلالها مخيمات المهاجرين الأفغان والتقى بقادة ميدانيين في

الولايات الجنوبية ورؤساء قبائل ، ومنهم مالاما لانج من الحزب الاسلامي بقيادة يونس خالص ، كما التقى تومسون في ولاية زابل بالقائد الميداني غياث الدين حقاني من الحزب الاسلامي ، والتقى بمحمد طاهر مايار المسؤول العسكري للجمعية الاسلامية في الولايات الجنوبية ، كما التقى بقادة ومسؤولين قبليين في قندهار ، هلمند ، تيمروز ، ولم تقتصر زيارات أو مباحثات تومسون على أطراف المقاومة المسلحة ، بل شملت رئيس حكومة المجاهدين صبغة الله مجددي ، الذي التقاه في صيف عام ١٩٨٨ بمكتبه في بيشاور ، وقد أكد مجددي على أن الحل الوحيد للقضية الافغانية ، هو بنقل السلطة من نجيب الله الى حكومة المجاهدين ، وإن المجاهدين إذا ما تسلموا مزيداً من الاسلحة ، فانهم قادرين على إحراز المزيد من الانتصارات ، وقد علق تومسون على هذا الرأي قائلاً:" إن التقدم مضطرد بثبات على الساحة الافغانية لصالح المجاهدين ، ولكن القتال الرئيسي لازال أمامكم" ، لكن علاقات تومسون لم تكن على مايرام مع بعض أركان حكومة المجاهدين ، كقلب الدين حكمت يار وزير خارجية الحكومة ، فقد رفض الاخير مقابلة تومسون ، فرد تومسون إنه مبعوث إلى المقاومة الافغانية وليس الى حكومة المجاهدين ، لذا كان تومسون يصرح أحياناً بأن قادة المجاهدين يخزنون السلاح ولايستخدمونه ، لان المجاهدين غير موحدين ، وهذا يحد من فاعليتهم في مواجهة نظام كابل ، رغم أنهم حققوا إنجازات مقبولة على الارض ، ولم تقتصر لقاءات المسؤولين الامريكان بالاطراف الافغانية ، بل شملت السفير الامريكي في باكستان بيتر أوكلي Robert B. Oakley[٤١]، وكانت اتصالات الادارة الامريكية تجري على اعلى مستوى ، فقد حمل تومسون رسالة من وزير الخارجية الامريكية جيمس بيكر (James Bake)[٤٢] الى صبغة الله مجددي ، فيما كان اللاجئون الافغان في باكستان الذين تركزوا في بيشاور في ذيل جدول اعماله[٤٣] .

وعندما تشكلت حكومة المجاهدين المؤقته[٤٤] عام١٩٨٩ ، كانت واشنطن تستقبل وفود تلك الحكومة رغم عدم اعترافها بها ، لانها لم تكن تمثل كل فئات الشعب الافغاني ، ولكن الادارة الامريكية تؤكد باستمرار تقديم الدعم السياسي والعسكري لها ، وشيئاً فشيئاً أصبحت الولايات المتحدة أشبه بالوسيط بين المجاهدين وأي طرف يحاول التباحث ، أو الإتصال بهم حتى الإتحاد السوفيتي كان يلجأ إلى واشنطن لأطلاق سراح أسراه لدى المجاهدين[٤٥] ، فعلى سبيل المثال وفي الحادي عشر من تشرين الثاني اطلقت حكومة المجاهدين المؤقته سراح عدد من الاسرى السوفيت كتعبير عن حسن النوايا تجاه الاتحاد السوفيتي[٤٦] ، كما استمرت الادارة الامريكية في دعم المجاهدين الافغان حتى بعد

انسحاب الاتحاد السوفيتي في قتالهم ضد حكومة نجيب الله تحت شعار (اقامة حكومة موحدة تمثل الشعب الافغاني) ، وخصصت ادارة الرئيس بوش مساعدات مالية قدرها ٢٨٠مليون دولار للمجاهدين الافغان ، كما استمرت الاموال السعودية بالتدفق حتى بعد الانسحاب السوفيتي ، ففي الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩ اتفقت الادارة الامريكية مع السعودية على دفع ٧١٠ مليون دولار كمساعدات سرية يتم تقديمها للمجاهدين عبر وكالة المخابرات الامريكية ، وانفاقها في شراء معدات عسكرية ومساعدات اخرى.

كان الدعم الأمريكي تجاه القضية الأفغانية يهدف إلى تحقيق ثلاث أهداف أساسية هي:

١-تحقيق نصر عسكري للمجاهدين الأفغان ضد القوات السوفيتية.

٢-تحقيق نصر سياسي من خلال إقناع الأحزاب الأفغانية بتشكيل حكومة موالية للولايات المتحدة الامريكية.

٣- دعم المجاهدين مدنياً وعسكرياً في منطقة ما ثم الدخول في تلك المنطقة والبدء بالأعمار بمعنى تأسيس النفوذ الأمريكي في تلك المنطقة.

كانت السياسة الامريكية تجاه القضية الافغانية كانت مثار جدال داخل الادارة الامريكية ، فكان هناك فريقان لهما رأيان متباينان حول السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان بين رافض ومؤيد ، فالاتجاه الرافض للسياسة الامريكية كان يخشى أن تذهب الولايات المتحدة أبعد في دعم المجاهدين ضد الاتحاد السوفيتي ، مما يؤدي الى إنزلاقها في المستنقع الافغاني ، مثلما حصل في فيتنام ، لذا يجب أن تبقى السياسة الامريكية والمساعدات على ماهو عليه بحيث لاتؤدي الى نصر حاسم للمجاهدين ، أما الرأي المؤيد للسياسة الامريكية فكان يرى ضرورة زيادة الدعم الامريكي ، لان هذا يؤدي الى تورط الاتحاد السوفيتي في المستنقع الافغاني أكثر، وليس الولايات المتحدة ، لكي يذوق السوفيت في افغانستان ماذاقه الاميركان في فيتنام(٤٧).

لقد تفوق الاتجاه المؤيد الى زيادة الدعم العسكري الامريكي للمجاهدين ، بعد ان اشارات الدراسات المختصة الى العديد من نقاط الضعف في القوات السوفيتية التي يمكن ان تستغلها الولايات المتحدة ومن تلك السلبيات أو نقاط الضعف:

١-ينقسم افراد القوات المسلحة السوفيتية عرقياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً ، وهذا التنوع ظهر في تشكيلات القوات السوفيتية في افغانستان التي تتكون من قسمين :

أ-قوات الاحتلال : وتشمل حوالي ٨٠% من مجموع القوات السوفيتية في افغانستان ، وكانت تشكيلاتها تتكون من المجندين ذوي الخلفيات الجنائية والمنتهكين للوائح العسكرية ، لذا وبدلاً من ان يُزجوا في السجن تم ارسالهم للخدمة في افغانستان .

ب–قوات مكافحة التمرد : وتكون الجزء الباقي من القوات السوفيتية على ارض افغانستان ، أي ٢٠% ، وتتكون تلك القوات من العناصر الروسية والسلافية وهي مدربة بشكل أفضل من الصنوف الاخرى.

٢–يعود التفوق العسكري للقوات السوفيتية الى سيطرته على الاجواء الافغانية ، لذا فان ادخال اسلحة مضادة للطائرات سيساهم في الحد من ذلك التفوق(٤٨).

وهذا بدوره يؤثر على انضباط تلك القوات وطاعتها للاوامر العسكرية ،

لقد أشار زيبغينيو برجنسكي مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس جيمي كارتر إلى:" إنها المرة الإولى التي في الحرب الباردة بأكملها ، بعدما غزى الإتحاد السوفيتي أفغانستان –التي تزود الولايات المتحدة مقاومة مناهضة للسوفيت بالأسلحة"(٤٩) ، والتي تركزت على الصواريخ والقذائف المضادة للطائرات والمحمولة على الكتف(ستنجر)(٥٠) ، وكان هذ السلاح الاخير من أهم الاسلحة الذي زودت به الولايات المتحدة المجاهدين الافغان ويمتاز بقدرته على مطاردة الطائرات السوفيتية(٥١).

وكان رئيس حكومة المجاهدين مجددي قد طلب من الادارة الامريكية تزويد المجاهدين بوسائل دفاع حديثة ، تستطيع الوصول الى الطائرات السوفيتية التي تقصف من على ارتفاعات عالية ، وكان هذا الامر أيضاً مثار جدل داخل الادارة الامريكية ، لأن ذلك الامر ليس بالسهل فأنظمة الدفاع الجوي التي من الممكن أن تؤدي الغرض المطلوب ، لابد لها من قواعد معينة لاتتوافر إلا عند (دولة) ، فهذه النظم تختلف تماماً في استخدامها عما لدى المجاهدين من صواريخ ، فهي تحتاج الى ورش لصيانتها واصلاحها ، كما تحتاج الى خطوات فنية متعددة قبل الاطلاق مثل ملء الصاروخ بالوقود السائل ، وإختيار الصاروخ ونقله الى منصة الاطلاق ، كما إن هذه الانظمة لاتعمل إلا من خلال نظام رادار للانذار يكشف لها الهدف قبل وصوله الى مداها المؤثر بمدة زمنية كافية ، وأخيراً فإن مدة تدريب الاطقم على الاستخدام المجدي قد تصل الى سنة كاملة ، ولذلك إذا أراد المجاهدون الاطاحة بنظام كابل الموالي للسوفيت فالسلاح المطلوب هو كميات كبيرة من صواريخ أرض–أرض يتراوح مداها بين ٣٠–٨٠ كم ، يزود بها المجاهدون المتمركزن حول المدن الكبيرة وخاصة كابل ، ولم يحض هذا الرأي بالتأييد وقوبل باعتراض داخل الادارة الامريكية لانه سيواجه عقبتين هما:

الاولى: إعاقة حكومة كابل خروج الاهالي من المدن وتسليحهم ضد قوات المجاهدين واستخدام وسائل الحرب النفسية والاشاعات وغيرها.

الثانية: عدم توافر الخبرات القتالية اللازمة لادارة حرب المدن وتعقيداتها المتشابكة في اطار استراتيجية مشتركة واضحة(٥٢).

وهذه الاراء المتعددة تعكس مدى الخلاف داخل الادارة الامريكية حول السياسة الواجب اتباعها في القضية الافغانية.

ومن الاسلحة الاخرى التي زودت الادارة الامريكية بها المجاهدين مدافع الهاون ، وانواع متعددة من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة ومختلف أنواع الذخائر، ولكن مع نهاية الثمانينيات وقرب إنسحاب الإتحاد السوفيتي ، بدأت الولايات المتحدة بالإنقلاب ضد المجاهدين من خلال وضع قذيفة ملغومة داخل كل صندوق عتاد تنفجر على من يستخدمها(٥٣)، وهذا أيضاً من نتاج الاختلاف الكبير في السياسة الامريكية حول القضية الافغانية ، ومن سلبيات الادارات الامريكية خلال عهود : كارتر ، و ريغن ، و بوش.

٢-الدعم الانساني

قدمت واشنطن ثلاثة بلايين ومائتي مليون دولار على مدى سنوات الغزو على شكل مساعدات إقتصادية وعسكرية للضغط على السوفيت ، وفتح الحدود أمام المجاهدين والمهاجرين الأفغان(٥٤).

ليس هذا فحسب بل وجهت الولايات المتحدة أطراف أخرى ضد السوفيت ، ومن أبرز تلك الاطراف المملكة العربية السعودية التي كان لها دور مهم في تطبيق مختلف جوانب السياسة الامريكية ، وقد رأت السعودية أن الاتحاد السوفيتي يخطط لتطويق أراضيها ، عبر قوس يمتد من اليمن الجنوبي في جنوب الجزيرة العربية ، والحبشة بدعم الحكومة العسكرية اليسارية في الصراع على إقليم أوغادين ومحاربة المقاتلين في إريتريا ، فقامت بدور كبير في إرسال الراغبين في القتال بأفغانستان من مواطنيها وغيرهم بتوفير تذاكر سفر وخطوط الطيران الدائم إلى بيشاور وإسلام آباد في باكستان ، كما دفعت هيئات الإغاثة السعودية إلى العمل في بيشاور وأفغانستان لصالح العرب والأفغان ، فعلى سبيل المثال تم الاتفاق بين الولايات المتحدة والسعودية على اعتماد مبلغ ٧١٥مليون دولار تقسم بواقع ثلاث دفعات على ثلاثة أشهر للصندوق الخاص بدعم المقاومة الافغانية ، وسيتم إنفاق هذا المبلغ في شراء معدات عسكرية وإمدادات أخرى لحركة المقاومة الافغانية(٥٥) ، حتى بلغ حجم المبلغ الذي تنفقه السعودية سنوياً حوالي مليار دولار سنوياً(٥٦) ، فضلاً عن التنسيق العالي مع المملكة العربية السعودية ، والتباحث مع المسؤولين السعوديين والعمل على قيام أئمة المساجد بتحفيز الشباب المسلم المتحمس على الجهاد في أفغانستان ، ومن الاطراف الاخرى العربية التي ساهمت في دعم المقاومة الافغانية هي مصر ، فقد قام الرئيس أنور السادات بإمداد المجاهدين الأفغان بصواريخ صقر ٢٠، بالتوافق مع الرغبة الأميركية ، وطرد الخبراء والمستشارين السوفيات من الجيش المصري عام ١٩٧٢ ، والتوجه إلى

الغرب والولايات المتحدة ، وكانت الكويت من الدول العربية الاخرى التي التحقت بركب السياسة الامريكية في مواجهة الغزو السوفيتي لأفغانستان ، فساعدت الجهاد الأفغاني وخاصة فيما يتعلق بالجوانب الإغاثية ، فأسست المستشفيات والمدارس والمعاهد التي كان الأفغان العرب يستفيدون منها في تعليم أبنائهم والعمل فيها أحيانا، وسارعت هذه الدول إلى لاعتراف بالحكومة المؤقتة للمجاهدين برئاسة صبغة الله مجددي ، والذي استقبله الرئيس السادات أكثر من مرة هو والوفد المرافق له في قريته بميت أبو الكوم ، وزودهم بالسلاح بالتنسيق مع المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية ، كما استقبل السادات زبغينيو بريجنسكي عام ١٩٨٠ ، الذي أقنع السادات بالسماح للقوات الجوية الامريكية باستخدام القواعد المصرية في نقل المساعدات الانسانية والعسكرية على السواء ، بل ان الطائرات المصرية نفسها كانت تقلع من قواعدها في مدينتي قنا واسوان ناقلةً المساعدات اللازمة للمجاهدين ، كما أمر السادات بتشكيل لجنة للتضامن مع الشعب الأفغاني برئاسة هارون المجددي الأمين العام المساعد لجامعة الشعوب الإسلامية التي أعلنت مصر إنشاءها ، عوضاً عن الجامعة العربية التي انتقلت إلى تونس عقب توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٩[٥٧].

كانت الولايات المتحدة تشرف على جمع وتوزيع المساعدات الغذائية والطبية على الشعب الأفغاني والمجاهدين على السواء ، فضلاً عن فرق المهندسين وإعادة الأعمار، كل ذلك من أجل إقناع الشعب الأفغاني وفصائل المجاهدين المختلفة بأن الإدارة الأمريكية صديقة وحليف ستراتيجي ولا يمكن الإستغناء عنها ، وفي سبيل ذلك شحنت الولايات المتحدة حوالي ٨٠٠٠-٩٠٠٠ طن من القمح شهرياً الى افغانستان [٥٨] ، وقد نشطت العديد من منظمات الاغاثة الامريكية في هذا المجال مثل:لجنة من أجل أفغانستان حرة Committee for free Afghanistan ، أمريكيين لاغاثة افغانستان American for id Afghanistan ، منظمة الاغاثة الافغانية Afghanistan relief committee ، بيت الحرية freedom house ، المجلس الافغاني للمجتمع الاسيوي Afghanistan council of the Asia society ، وقد استخدم الاتحاد السوفيتي وحكومة كابل تلك المساعدات ووضفوها في اتهام الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل في الشأن الداخلي الافغاني ، وان تلك المساعدات ماهي إلا ذريعة للتدخل الاجنبي ، وانها حرب غير معلنة ضد افغانستان ، وقد ابتغى الاتحاد السوفيتي وحكومة كابل من وراء تلك السياسة هدفين اساسيين هما :

١-الايحاء بان مصدر المقاومة الافغانية هم العناصر الخارجية فقط.

٢-تقديم الذريعة المناسبة لبقاء القوات السوفيتية[٥٩].

وقد رفضت الولايات المتحدة تلك الاتهامات عن طريق وزارة الخارجية والسفارة الامريكية في موسكو ، وأكدت على عدم تدخلها في الشؤون الداخلية لافغانستان وهي ليست مسؤولة عن الاضطرابات في ذلك البلد ، كما رفضت الولايات المتحدة بشكل قاطع الادعاءات التي تروج لها وسائل الاعلام السوفيتية حول التورط الامريكي في شؤون افغانستان الداخلية ، من خلال مجموعة من الخبراء الاميركان الذين يتولون تحريك المجاميع الافغانية المناهضة لحكومة كابل ، محذرة في الوقت نفسه من ان تلك الاتهامات قد تعرض سلامة المواطنين الاميركان في افغانستان الى الخطر[٦٠].

لكن الدعم الامريكي للمجاهدين لم يخلو من سلبيات ، فقد طغى خيار الدعم العسكري على باقي أشكال الدعم الاخرى ، كما سخرت الولايات المتحدة المساعدات الغذائية والطبية في تقوية مكانتها لدى المجاهدين بشكل اساسي ، مما تسبب في زيادة قوة فصائل المجاهدين المختلفة وبدئهم بالقتال ضد بعضهم البعض ، وهذا ما أدى إلى إعتراض أحد كبار المتخصصين بالشأن الأفغاني في السفارة الأمريكية في إسلام آباد بباكستان أدموند ماك وليامز Edmund Mc williams على رؤية الولايات المتحدة بشأن محاولتها إحراز نصر عسكري في أفغانستان تبدو غير واقعية ، وإن ذلك من ضيق الإفق وتجاهل العوامل الدينية والعرقية والقبلية في أفغانستان ، لذا على الولايات المتحدة تقديم بدائل للحل العسكري ، وبسبب آراء وليامز فقد تم نقله إلى واشنطن[٦١].

كان حجم القوات التي دفع بها الإتحاد السوفيتي في أفغانستان حوالي مئة ألف مقاتل ، استطاع من خلالها السيطرة على كابل وقندهار وبقية المدن الرئيسة ، الأمر الذي أثار القلق الأمريكي بشكل جدي ، فبعد أن كانت إدارة كارتر قد قررت تقديم الدعم لباكستان والمجاهدين من خلال باكستان ، قررت مواجهة الغزو السوفيتي من داخل افغانستان[٦٢] ، وقد نتج عن تلك السياسة دعم الولايات المتحدة نشوء فصيل خاص من المقاومة الأفغانية ، ألا وهم (الأفغان العرب) ، فشجعت اميركا الدول التي كانت تخشى من المد الشيوعي ، وخاصة الإسلامية منها على السماح للشباب المسلم المتحمس الراغب بالجهاد ضد السوفييت في أفغانستان بالسفر إلى هناك ، وكانت باكستان هي نقطة تجمع أولئك الشباب ، والمركز الرئيس لتجمعهم في إسلام آباد ، وكان المشرفين على التنظيم يسكنون في أحياء راقية ومن أبرزهم الشيخ عبد الله عزام[٦٣] ، أما أبرز الأفغان العرب فكان أسامة بن لادن الذي نشط في المناطق الحدودية

بين أفغانستان وباكستان ، وقد وظف أمواله لبناء معسكرات الإغاثة للاجئين الافغان، ومعسكرات إستقبال المتطوعين والإنفاق على إعاشتهم وتدريبهم ، خاصة الشباب القادم من دول الخليج العربي ، وأسهم في إنشاء مكتب الخدمات وبيت الأنصار الذي أصبح منطلق تنظيم القاعدة بعد تعاظم تأثير جماعة الجهاد المصرية على أسامة بن لادن، وأعيد فيه تنظيم الوجود العربي ، وكانت قوافل المجاهدين ومن بينهم الافغان العرب تعبر الحدود من باكستان إلى أفغانستان بعد أن تتولى الحكومة الباكستانية تسليحهم(٦٤).

لكن الفصائل الأفغانية لم تكن كلها على وفاق مع الولايات المتحدة ، وربما يؤكد ذلك رأي وليامز السابق ، فقد أبدى قلب الدين حكمتيار معارضته بشكل كبير للسياسة الامريكية ، وكان يتهم الولايات المتحدة دائماً بأنها ستتخلى عن المجاهدين وتحاول تنصيب حكومة موالية لها ، وإن واشنطن تريد كبح البعث الإسلامي في أفغانستان والبلدان الأخرى ، وهذا ما يفسر حسب رأي حكمتيار محاولة الولايات المتحدة إضعاف حزبه (الحزب الإسلامي) وتأييدها لجماعات أخرى ، فضلاً عن الأفغان الشيعة الذين قدموا تضحيات كبيرة في قتال السوفييت لم يكونوا متعاونين مع الولايات المتحدة وهذا الأمر كان مقلقاً لها ، وكانت اميركا رغم لقائها الشيعة الذين يقاومون القوات السوفيتية ، إلا انهم أعربو دائماً عن قلقهم من التدخل الأمريكي في الشأن الأفغاني ، وإن حكومة المجاهدين المزمع تشكيلها برعاية أمريكية لا تمثل كل الجماعات الأفغانية ، وفي مقابل ذلك قدم الإتحاد السوفيتي دعم كبير لحكومة نجيب الله في كابل(٦٥).

السياسة الامريكية والانسحاب السوفيتي من أفغانستان ١٩٨٨-١٩٨٩

تميزت أحداث عام ١٩٨٨ بسرعتها ، فقد أسفر الضغط العالمي والاستفادة من المناخ الدولي والاقليمي نحو ما سُمي بالحل السلمي ، فعقدت اتفاقية جنيف التي استمرت مفاوضاتها مدة ست سنوات (١٩٨٢-١٩٨٨) بين أفغانستان وباكستان تحت إشراف الامم المتحدة ، إلى جانب مساهمة أطراف النزاع الرئيسة الاخرى كالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي عبر محادثات ، كانت تتعثر فتتدخل الدولتان الكبيرتان وتحث الطرفان على مواصلة الحوار والتفكير في بعض الصيغ المناسبة لايقاف الحرب ، ومنها وقف إمداد الطرفين بالسلاح ، فبعد انتهاء المباحثات السوفيتية الأمريكية في واشنطن نهاية آذار١٩٨٨ ، أوردت صحيفة التايمز البريطانية توصل الجانبين إلى صيغة إتفاق يقضي بأن يكون وقف المساعدات العسكرية من الجانبين ليس حتمياً ، ولكن على أساس معاملة موسكو وواشنطن لأفغانستان كونها دولة غير منحازة ، وأن تراقب كل دولة ما تقوم به الدولة الأخرى ، على أن يخفف السوفيت دعمهم لحكومة كابول أثناء الانسحاب

، ويخفف الأميركان دعمهم للمجاهدين منذ اليوم الأول لتوقيع الإتفاق إلى حين بدء الإنسحاب ، رداً على ذلك وفي الثالث من نيسان أعلن زعماء المجاهدين –الذين شعروا أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تضحي بهم مقابل الاتفاق مع السوفيت –معارضتهم لأي إتفاق حول أفغانستان لا يضمن إقامة حكومة إنتقالية في كابول ، وعدّوا ذلك خطأً تأريخياً لا يمكن إصلاحه ، وتعهدوا بعدم وقف القتال حتى رحيل آخر جندي سوفيتي من أفغانستان.

ويبدو من خلال ما تقدم إن كلا السياستين السوفيتية والأمريكية تسعى إلى هدف مشترك ، هو تعجيل عملية الانسحاب دون الالتفات لايجاد حلول مناسبة للوضع الداخلي الأفغاني الذي أنذر باستمرار الحرب الأهلية وتعاظمها بعد الانسحاب .

وفي هذه المرحلة بدأت الإدارة لأمريكية تستجمع آراء محلليها حول أفغانستان ، ورداً على السؤال الذي طرحه كولن باول[٦٦] Colin Powell مستشار الامن القومي الامريكي على وكالة المخابرات الأمريكية ، حول مدى قدرة الحكومة الأفغانية على البقاء بعد الانسحاب وإلى متى؟ ، أصدر روبرت غيتسRobert M. Gates[٦٧] رئيس وكالة المخابرات المركزية تقديراته السرية التي رأى فيها عدم قدرة حكومة محمد نجيب الله على الصمود قبل إتمام الإنسحاب ، وتوقعت المخابرات الامريكية أن تكون الحكومة البديلة إسلامية ومتعصبة جداً على الأرجح ، لكن غير متطرفة بقدر ايران ، كما انها لن تتجه نحو الغرب ، وفي أفضل الأحوال ستكون ذات مواقف متعارضة ، وفي أسوأ الأحوال عدائية ، ناشطة على الأخص تجاه الولايات المتحدة الأمريكية [٦٨].

وكانت القيادة السوفيتية تشاطر الادارة الامريكية مخاوف عدم صمود الحكومة الافغانية بعد الانسحاب السوفيتي ، ففي مذكرة سرية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مؤرخة في ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٩ حول التدابير المتعلقة بالانسحاب الوشيك للقوات السوفيتية من أفغانستان موجهة الى الرئيس ميخائيل غورباتشوف ووزير خارجيته ادوارد شفرنادزه وباقي أعضاء القيادة السوفيتية ، وصفت فيها الاوضاع الصعبة في أفغانستان والتوتر الناجم عن الانسحاب الوشيك للوحدات المتبقية من القوات السوفيتية وفقاً لاتفاقية جنيف :" إن مدة إقامة وحداتنا العسكرية يجب أن تنتهي ، ولكن يجب أن تستمر الارتباطات العسكرية مع القوات الحكومية الافغانية التي ستمكن الحكومة من الاستمرار بشكل أساسي في الحفاظ على الامن من خلال مساعدة الطيران السوفيتي ، والتالي لن يتمكن العدو(المجاهدون) من السيطرة على جلال آباد ، قندوز ، قندهار . ومع ذلك يدرك الجميع ان المعركة الرئيسية لاتزال في بدايتها وقوات العدو عازمة على توسيع نشاطاتها في

وقت واحد في عدة اتجاهات رئيسية بعد انسحاب القوات السوفيتية ، وينبغي التأكيد على أن الرفاق الافغان قلقون للغاية بشأن كيفية ماسيكون عليه الوضع"[٦٩].

هذا إلى جانب سبب آخر مهم تمثل بإزدياد الرفض داخل الاتحاد السوفتي لاستمرار تدخل بلادهم في أفغانستان ، فقد تولدت مشاعر غير مسبوقة لدى أهالي الجنود المقاتلين في أفغانستان ، وفي إستطلاع للرأي أُجري من قبل معهد البحوث الاجتماعية في الاكاديمية السوفيتية للعلوم بالتعاون مع مؤسسة إستطلاع فرنسية أن نسبة ٥٣% مع الانسحاب الكامل من أفغانستان ، فيما أيد ٢٧% فقط بقاء القوات السوفيتية هناك[٧٠].

ويتضح من خلال تلك التقديرات إن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في تلك المرحلة بدأت تنظر الى حركات المجاهدين بطريقة أكثر تحفظاً نظراً لإزدياد ثقتها بجدية قرار السوفيت بالانسحاب من أفغانستان.

وفي صباح الثالث من نيسان ١٩٨٨ تلقى المجاهدون الأفغان في باكستان ضربة مؤثرة ، بعد تعرض خزينه الاستراتيجي من الأسلحة والأعتدة والتجهيزات إلى حادث إنفجار ضخم ، هزّ مدينة راولبندي الباكستانية في معسكر أوجهري Ojhri ، حيث أماكن التخزين الرئيسة التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية ، إذ دمر ما يقارب ١٠٠٠٠ طن من المواد المخزنة التي تشمل حوالي ٣٠٠٠٠ صاروخ ، والالاف من قذائف الهاون وملايين الذخيرة الخفيفة وأعداد من الألغام وصواريخ ستنغر ، وعلى الرغم من إن تحقيقات الحكومة الباكستانية عزت الحادث إلى سوء التخزين ، إلا أن بعض ضباط الاستخبارات الباكستانية كانوا يعتقدون بدور وكالة المخابرات المركزية الامريكية في العملية ، لمنع المجاهدين من كسب المعركة النهائية ، ومحاولة حرمانهم من تمويل الهجوم الذي تنوي القيام به خلال الربيع ، نظراً لحرص الولايات المتحدة الأمريكية على تأمين هدفها الأساس في تنفيذ الانسحاب التام للقوات السوفيتية من أفغانستان ، وبعد أسبوع على إستئناف الجولة الثانية عشرة من المفاوضات في جنيف أعلن وسيط الأمم المتحدة دييغو كوردوفز diego cordovez[٧١]في الثامن من نيسان التوصل إلى الصيغة النهائية لاتفاقية التسوية بين الحكومتين الأفغانية والباكستانية ، بعد تنازل اسلام آباد عن شرطها في تشكيل الحكومة المؤقتة قبل الانسحاب.

وفي ١٤نيسان ١٩٨٨وخلال الجلسة التي عقدت برئاسة السكرتير العام للأمم المتحدة خافيير بيريز ديكويلار Javier Pérez de Cuéllar[٧٢] في جنيف ، وقّع وزراء خارجية كل من أفغانستان ، وباكستان ، والولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفيتي وثيقة الاتفاق الذي ألزم الأخير ببدء سحب قواته إعتباراً من

١٥آيار١٩٨٨على مرحلتين ، إذ تُسحب نصف القوات السوفيتية خلال المرحلة الاولى التي تنتهي بحلول الخامس عشر من آب من العام ذاته ، ويكتمل انسحاب بقية القوات بالكامل في غضون تسعة أشهر ، ويقضي الاتفاق أيضاً باتخاذ الحكومة الأفغانية كافة الإجراءات الضرورية لتأمين عودة اللاجئين الافغان ، وقد وقع وثيقة الاتفاق كل من عبد الوكيل وزير خارجية أفغانستان و زين نوراني وزير خارجية باكستان ، ووقعها أيضاً جورج شولتز George P. Schultz وزير الخارجية الأمريكي ، وإدوارد شيفردنادزةEduard Shevardnadze وزير الخارجية السوفيتي ، كممثلين عن الدولتين الضامنتين للاتفاق وهما : الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتية ، الذين تعهدا من جانبهما بالامتناع الصارم عن التدخل بأي شكل من الأشكال في الشؤون الداخلية لجمهورية أفغانستان ، وجمهورية باكستان ، واحترام الالتزامات الموقعة بينهما، وفي الخامس عشر من نيسان ١٩٨٨أعلنت أطراف المقاومة الأفغانية في بيشاور في بيان لها ، رفضها لإتفاق جنيف وعدّوه (خدعة سوفيتية ماكرة) ترمي إلى التأثير على (الجهاد الإسلامي) ، وأعلن البيان عن تشكيل حكومة المقاومة التي تتكون من خمسة عشر وزيراً برئاسة أحمد شاه أحمد زاي من حركة الاتحاد الاسلامي رئيساً للحكومة ، وقد حصلت كل واحدة من الحركات السنية السبعة على مقعدين في الحكومة ، باستثناء أحد المقاعد الذي خصص لتحالف المقاومة الشيعية (التحالف الثماني) ، الذي أعلن رفضه لتلك الحكومة كونها لا تمثل كافة فصائل المقاومة الأفغانية(٧٣).

وفي شهر آذار ١٩٨٨ عقد وزراء خارجية الدول الاسلامية مؤتمرهم في عمان–الاردن ، وقد عضّد المؤتمر موقف باكستان بشأن ضرورة تشكيل حكومة انتقالية أفغانية موسعة تضمن عودة السلام الى أفغانستان ، وكانت حكومة كابل والحكومة السوفيتية تضغطان على باكستان لتوقيع اتفاقية جنيف ، ومن صور ذلك الضغط انتهاك المجال الجوي الباكستاني وزيادة الانفجارات في المدن الباكستانية ، ومحاولة اختطاف طائرة ركاب الباكستانية متجهة من كراتشي الى كوريا الجنوبية يوم ١٢ آذار ١٩٨٨ ، وقد وقعت أفغانستان وباكستان إتفاقية جنيف في ١٤ نيسان ١٩٨٨ بضمان الاولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، وتتكون الاتفاقية من أربع وثائق تُطبق بدءً من ١٥ آيار ١٩٨٨ بحيث يتم الانسحاب في موعد أقصاه تسعة أشهر أي ١٥ شباط ١٩٨٩، تضمنت هذه الاتفاقية أقسام عدة :

القسم الاول:

تضمن هذا القسم من الاتفاقية بين باكستان وأفغانستان وثيقة عدم التدخل في شؤون بعضهما البعض واحترام سيادة كل منهما واستقلاله

السياسي ، واحترام حقه في تقرير مصيره والابتعاد عن التهديد أو إستخدام القوة لاختراق حدود كل من البلدين وتتكون هذه الوثيقة من خمس مواد ، وقد وقع الاتفاقية كل من زين نوراني وزير دولة باكستان للشؤون الخارجية وعبد الوكيل وزير خارجية الحكومة الافغانية.

القسم الثاني:

تضمن هذا القسم الوثيقة الموقعة بين افغانستان وباكستان بشأن ضمان عودة المهاجرين من باكستان إلى افغانستان بنظام وحرية وكرامة ، ونصت على أحقيتهم في اختيار مكان الاقامة وحقهم في العمل وتيسير ظروف المعيشة وحرية الاعتقاد والحق في المشاركة المتساوية في الشؤون المدنية في أفغانستان ، ولم تتطرق هذه الوثيقة إلى المهاجرين المقيمين في ايران وغيرها من الدول ، وقد انتقدت بناضير بوتو التي كانت زعيمة للمعارضة إتفاقية جنيف التي وقعها نظام ضياء الحق قبل مجيئها الى السلطة ، ولكنها أيدتها بعد توليها السلطة.

القسم الثالث والرابع:

أشتمل هاذين القسمين على وثيقتين وقعتا بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بشأن الانسحاب الكامل من أفغانستان ، والعلاقات من أجل تسوية الأوضاع في أفغانستان ، وقد وافق الاتحاد السوفيتي على سحب قواته في مدة أقصاها تسعة أشهر –أي في الخامس عشر من شباط١٩٨٩ ، وقد وقع الاتفاقية وزير الخارجية الامريكية جورج شولتز ووزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفرناتزه. وحظيت بترحيب دولي واقليمي واسع . فأيدتها الصين ، وفرنسا ، والهند ، ودول عدم الانحياز ، وفي مقدمتها يوغسلافيا ، وكذلك الدنمارك ، واليابان ، وبعد توقيع الاتفاقية سافر وفد أمريكي الى كابل لاول مرة في زيارة رسمية ، وكانت مهمة هذا الوفد مناقشة الاوضاع مع حكومة كابل ، كما سافر شولتز الى موسكو للاعداد لمؤتمر قمة بين الرئيس الامريكي دونالد ريغن والرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف ، وقد عقدت تلك القمة في المدة ٢٩ آيار–٢حزيران١٩٨٨ [٧٤].

لقد كانت السياسة الامريكية في هذه المرحلة نتاج إنقسام مؤسسات الادارة الامريكية حول معظم المسائل الاساسية ، فقد ركزت المخابرات المركزية الامريكية ووزارة الخارجية على غورباتشوف والاتحاد السوفياتي أكثر من التركيز على أفغانستان ، أي ميزان الحرب الباردة النووي والسياسي الذي رأت الادارة الامريكية أنها فيه على المحك ، مفضلة إياه على مستقبل وسط آسيا الذي لم يحتل مركزاً متقدماً في لائحة الاولوية الامريكية مقارنة بأهميته[٧٥].

لقد خاض الجيش السوفيتي حملة دموية قاسية ، مستخدماً العديد من الأساليب العسكرية ومختلف الأسلحة فقتل مئات الالاف من الشعب الافغاني ، لكنه تكبد خسائر تقدر بحوالي خمسة عشر

الف جندي ، وقد علق الجنرال السوفيتي ماكريستال:"ان تحقيق الفوز قد يستغرق عقداً من الزمان أو أكثر"[٧٦].

وفي يوم١٤شباط ١٩٨٩أكمل الجيش السوفيتي إنسحابه من أفغانستان ، ولكنهم لم يتوقفوا عن قصف بعض المناطق بالطائرات ، ويعترف المجاهدون بأن من بين أهم أسباب نصرهم على الإتحاد السوفيتي هو الدعم السياسي والعسكري الإمريكي الكبير الذي حصلوا عليه ، لكن الإنسحاب السوفيتي لم ينهي الحرب ، فقد ترك الإتحاد السوفيتي خلفه نظاماً شيوعياً مسلحاً تسليحاً قوياً ويسيطر على كابول وبعض المدن المهمة[٧٧].

الهوامش:

(١) حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني : تأسس عام ١٩٥١ بإسم حزب الشعب بزعامة الدكتور عبد الرحمن محمودي إلا إنه لم يأخذ صفة رسمية واضحة إلا بعد إعلان دستور ١٩٦٤ ، الذي سمح بتأسيس الأحزاب السياسية مما دفع بالعناصر الشيوعية في أفغانستان إلى الإعلان عن حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني في كانون الثاني عام ١٩٦٥م ، لتوحيد نشاطهم السياسي ، حيث عقد المؤتمر الاول للحزب الذي انتخب اللجنة المركزية من تسعة اعضاء يرأسها نور محمد تراكي بصفته أميناً عاماً ، وبابراك كارميل نائباً له ، وقد تحاشى الحزب في طروحاته أية إشارة إلى الماركسية ، إذ دعا إلى وحدة طبقتي العمال والفلاحين، وتشكيل حكومة وطنية ديمقراطية والعمل على تحرر البلاد من التخلف ، وتجاوز الاختلافات العرقية.للمزيد يُنظر:
حسام طعمة ناصر، التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩-١٩٨٩ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ص٢١-٢٢.

(٢) حفيظ الله أمين : ولد في باكهام أحدى ضواحي كابول عام ١٩٢٩ من عائلة بشتونية تنتمي إلى قبيلة خراتي (Kharati) ، أكمل دراسته الأولية في كابول ، وفي عام ١٩٥٧ حصل على بعثة للدراسة في جامعة كولومبيا نال على اثرها شهادة الماجستير ، وعند عودته إلى أفغانستان عمل مديراً لمدرسة دار المعلمين في كابول ومدرسة أبن سينا ، وفي عام ١٩٦٣سافر إلى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة الدكتوراه في جامعة كولومبيا ، لكنه لم يحصل عليها ، اعتنق الافكار الماركسية عام ١٩٦٤ وعرف بتطرفه في هذا المجال ، وفي العام ذاته انتخب رئيساً لإتحاد الطلبة الأفغان في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي عام ١٩٦٥ عاد الى بلاده وعين أستاذاً في جامعة كابول ، ثم أنتخب عام ١٩٦٩عضواً في البرلمان الأفغاني عن منطقة باكهام ، وقد عين خلال مدة الحكم الجمهوري مسؤولاً عن التنظيم العسكري لجناح خلق حتى عام ١٩٧٨.للمزيد يُنظر:حسام ناصر طعمه ، المصدر نفسه ، ص٣٠.

(٣)Thomas Barfield , Afghanistan , A Cultural and Political History, Oxford Universy Press, 2010, p.233.

(٤) موسى محمد آل طويرش ، تاريخ العلاقات الدولية من كيندي الى غورباتشوف١٩٦١-١٩٩١، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٥، ص١٨١-١٨٢.

(٥) مبدأ نيكسون ، وضع هذا المبدا من قبل الرئيس الامريكي رتشارد نيكسون(١٩١٣-١٩٩٤) خلال الحرب الفيتنامية عام ١٩٦٩، ويتلخص في (فتنمة) الحرب الفيتنامية ، أي تصدير الحرب للفيتناميين أنفسهم ، فتتولى فيتنام الجنوبية المحمية من الولايات المتحدة مسؤوليتها في مواجهة فيتنام الشمالية المرعية من قبل الاتحاد السوفييتي والصين، وفي نفس الوقت ترفع أميركا يدها العسكرية فقط عن الأرض الفيتنامية دون أن تتخلى عن دعمها الكامل للجنوب الفيتنامي.للمزيد يُنظر:
Gregory Winger, The Nixon Doctrine and U.S. Relations with the Republic of Afghanistan, 1973–1978, Journal of Cold War Studies, Volume 19, Number 4, Fall 2017 .

(٦) هاني إلياس الحديثي ، سياسة باكستان الإقليمية ١٩٧١-١٩٩٤، ط١، بيروت ، ١٩٩٨، ص١٣٣.

(٧) ووترغيت ، من أكبر الفضائح السياسية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، حصلت في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون عام ١٩٦٨ ، فقد كان هذا العام عاماً سيئاً على الرئيس الامريكي ، حيث فاز بصعوبة شديدة

على منافسه الديموقراطي همفري ، بنسبة ٤٣,٥% إلى ٤٢%، مما جعل موقفه أثناء معركة التجديد للرئاسة عام 1972 صعباً جداً. فقرر الرئيس نيكسون التجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس في مبنى ووترغيت . وفي ١٧حزيران١٩٧٢ ألقي القبض على خمسة أشخاص في واشنطن بمقر الحزب الديمقراطي وهم ينصبون أجهزة تسجيل مموهة. كان البيت الأبيض قد سجل ٦٤ مكالمة، فتفجرت أزمة سياسية هائلة وتوجهت أصابع الاتهام إلى الرئيس نيكسون .استقال على أثر ذلك الرئيس في أغسطس عام .تمت محاكمته بسبب الفضيحة، وفي ٨ايلول ١٩٧٤ أصدر الرئيس الأمريكي جيرالد فورد عفواً بحق ريتشارد نيكسون بشأن الفضيحة. للمزيد يُنظر:

Max Holland , Watergate: The Presidential Scandal That Shook America , University Press of Kansas , 2016.

(٨) محمد موسى آل طويرش ، المصدر السابق ، ص١٨٢-١٨٣.

(٩) للمزيدُ ينظر ميثم الجنابي ، الإسلام السياسي في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية ،٢٠٠١.

(١٠) يوري أندروبوف ، ولد لأب روسي وأم أذربيجانية في ٢ حزيران ١٩١٤ في بلدة ناغوتسكوية في شمال القوقاز ،كان أبوه عاملاً في مصلحة السكك الحديدية،أما هو فقد عمل في دائرة التلغراف ثم مشغلاً لآلة العرض في احدى دور العرض السينمائي،كما عمل ملاحاً في نهر الفولغا قبل ان يلتحق بالمعهد العالي للتقنيات ثم بجامعة بتروزافودسك غير انه لم يكمل الدراسة،وفي عام ١٩٣٩ انضم الى الحزب الشيوعي السوفيتي وقد انتبه قادته الى نشاطه وكفاءته فقرروا تعيينه اميناً عاماً للشبيبة الشيوعية في احدى الجمهوريات السوفيتية الحديثة العهد-جمهورية كاريلو الفلندية-التي دامت حتى عام ١٩٤٤ وكان ذلك نقطة تحول في حياته،وفي عام ١٩٥١استدعي الى موسكو وعمل في الامانة العامة للحزب الشيوعي ودخل في دورة تأهيلية مخصصة للمشاريع المستقبلية وأصبح مقرباً من سوسولوف منظر الحزب الشيوعي وصاحب النفوذ القوي فيه،وفي عام ١٩٥٤ُ عين سفيراً للإتحاد السوفيتي في هنغاريا حتى عام ١٩٥٧ ، ثمُ عين رئيساً لجهاز تابع للجنة المركزية للحزب مهمته الإشراف على الاحزاب الشيوعية في العالم ، وفي عام ١٩٦٧تم تعيينه رئيساً لجهاز المخابرات السوفيتية ، وبذلك حصل على رتبة وزير وأصبح بمثابة الرجل الرابع في الإتحاد السوقيتي ونائباً للرئيس ، وقد أشتهر بصمته وبراعته بالمناورة ، وبعد وفاة برجنيف عام ١٩٨٢ أُنتخب رئيساً لمجلس السوفييت الاعلى ، لكنه كان مريضاً بالفشل الكلوي وتوفي عام ١٩٨٤. للمزيد ينظر:

https://www.britannica.com/search?query=Yuri+Andropov

(١١) علي محمد المياح ، السياسة الروسية والموقع الجغرافي العربي ، مجلة الحكمة ، السنة الإولى ، العدد الاول ، كانون الثاني١٩٨٩ ، ص٣٢.

(١٢)Thomas Barfield , Op.,Cit,p.235.

(١٣) يقصد به التجزئة القائمة على استغلال القوميات الصغيرة والتي تؤدي في النهاية إلى نشوء دول جديدة مستقلة على حساب منطقة موحدة جغرافياً، وكانت تعيش في الماضي ضمن إطار إداري وسياسي موحد. كانت تدل أصلاً على تجزئة البلقان فقط ، إلا أن استعمالها امتد حتى شمل كل التجارب المماثلة . يعود أصل

المصطلح إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ، حيث أستخدم لوصف التفتت العرقي والسياسي الذي أعقب تفكك الإمبراطورية العثمانية في منطقة البلقان. للمزيد يُنظر:

Ion Grurneza , The Roots of Balkanization , University Press of America, 2010.

(١٤)Francis Fukuyama, Pakistan Since The Soviet Invasion of Afghanistan , Strategic Studies institute US Army War College, Carlisle Barracks, Pennsylvania , 25Jannary 1982.p.2.

(١٥) جان شارل بيراز، غليوم داسكييه ، أبن لادن الحقيقة الممنوعة ، ترجمة علي عبود ، ط١ ، سوريا،٢٠٠٧، ص٢٦.

(١٦) شاكر النابلسي ، بن لادن والعقل العربي ، ط١ ، منشورات الجمل ، ٢٠٠٧ ، ص٢٧.

(١٧)أحمد شاه مسعود (1953-٢٠٠١) ، قائد أفغاني من أصول طاجيكية حارب ضد الاجتياح السوفيتي لأفغانستان ، بدأ نشاطه السياسي عضواً في الجمعية الإسلامية التي أسسها عبد الرحيم نيازي في عام ١٩٦٩ وضمت برهان الدين رباني وقلب الدين حكمتيار ، ومن ثم بقي في تنظيم الجمعية الإسلامية مع رباني ، وأسس فيما بعد تنظيم مجلس شورى الولايات التسع (شوراي نزار أو مجلس شورى النظار) ، والذي يضم أيضاً عبد الله عبد الله ، محمد قسيم ، يونس قانوني، بعد ذلك أسس تحالف الشمال الذي ضم ائتلافاً من قوى متعددة الاتجاهات ، وضم عبد الرشيد دوستم، إسماعيل خان، وعبد رب الرسول سياف . للمزيد يُنظر :

Marcela Grad, Massoud: An Intimate Portrait of the Legendary Afghan Leader, U.S, 2009.

؛ أيمن صبري فرج ، ذكريات عربي أفغاني ، ط٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٢.

(١٨)عبد الرشيد دوستم(١٩٥٢-لازال حياً) مؤسس وزعيم الحركة الإسلامية القومية الأفغانية ، ينتمي الى الاوزبك ، ويعد من ابرز زعمائهم في أفغانستان ، ولد في بلدة خواجه دو كوه بولاية جوزجان شمال أفغانستان ، انضم إلى الجيش الأفغاني عام ١٩٨٠ أ لجأ إلى التحالف مع المجاهدين بعد تراجع بقواته إلى مزار شريف. عقب سقوط العاصمة كابل في يد حركة طالبان عام ١٩٩٦، أسس وتزعم الكتلة الوطنية (جنبش ملي افغانستان) ، ثم انضم إلى تحالف المعارضة الأفغانية بعد سيطرة طالبان على كابل عام ١٩٩٦ ، حيث أعلنت مدينة مزار شريف عاصمة للمعارضة الأفغانية ، لم تدم سيطرته على مزار شريف طويلاً ، فقد تمكنت قوات طالبان من اجتياح المدينة بعد معارك عنيفة ، فاضطر لمغادرة أفغانستان والتوجه إلى تركيا ، وقد عاد إلى أفغانستان عام 2001 في السنة التي سقطت حركة الطالبان ، وعينه الرئيس الأفغاني حامد كرزاي قائداً عاماً للقوات الأفغانية .

وهو في الوقت الحالي نائب الرئيس أشرف غني أحمدزي.للمزيد يُنظر:

Brian Glyn Williams, The Last Warlord: The Life and Legend of Dostum, the Afghan Warrior Who Led US Special Forces to Topple the Taliban Regime , U.S, 2012.

(١٩) شاكر النابلسي ، المصدر السابق ، ص٢٧.

(٢٠) محمد موسى آل طويرش ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

(٢١) ديتمر روذرموند ، الهند نهضة عملاق آسيوي ، ترجمة مروان سعد الدين ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٨٣.

[٢٢] للمزيد حول مواقف تلك الدول ، يُنظر : نعيم كريم مجيب ، عبدالاله بدر علي ، ضوء على التدخل السوفيتي في أفغانستان وموقف دول الجوار حيال ذلك ، مجلة أوروك للعلوم الانسانية ، المجلد٦ ، العدد٣ ، ٢٠١٣ ، ص١١-٤٠.

[٢٣] هاني إلياس الحديثي ، المصدر السابق ، ص١٣٥.

[٢٤] مؤسسة الأبحاث العربية ، الغزو السوفيتي والرد الأمريكي ، بيروت ،١٩٨٠، ص٤-٥.

[٢٥] للمزيد حول طبيعة التطورات السياسية في أفغانستان وطبيعة العلاقات السوفيتية-الأفغانية. يُنظر: مي فاضل مجيد ، التطورات السياسية في أفغانستان١٩٢٩-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية(أبن رشد)جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

[٢٦] السيد عليوه ، إنعكاسات الغزو السوفيتي على منطقة الخليج والمحيط الهندي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد٦٠، ١٩٨٠، ص٩٥.

[٢٧] حسين آغا ، احمد سامح الخالدي ، قاسم جعفر ، الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، ط١، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٢.

[٢٨] معهد الدراسات السياسية -القسم العربي ، افغانستان الحاضر و المستقبل ، العدد الثالث ، السنة الاولى ، ١٩٨٩، ص٦٦-٦٧.

[٢٩] لقمان عمر محمود احمد ، العلاقات التركية-الأمريكية١٩٧٥-١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ،٢٠٠٤ ، ص٢٥٨.

[٣٠] محمد ذيان عمر ، إحتلال أفغانستان-إحتمالات الحل السلمي، مصر،١٩٨٦ ، ص٢٤-٢٥.

[٣١] المركز العربي للدرسات ، الفغانستان الحاضر والمستقبل ، المصدر نفسه ، ص٧١.

[٣٢] توماس جون واتسون (١٩١٤ - ١٩٩٣) رجل أعمال وسياسي أمريكي ، درس في جامعة براون وتخرج منها عام ١٩٣٧، وعمل كمندوب مبيعات ، بعدها ألتحق بصفوف مشاة البحرية الامريكية وشارك في الحرب العالمية الثانية ، ثم عمل في شركة والده IBM وأصبح نائباً للرئيس التنفيذي للشركة عام ١٩٤٩ ، وأخيراً خلف والده في رئاسة الشركة عام ١٩٥٢حتى عام ١٩٧١ ، وكان له دور كبير في تطوير عمل الشركة ودخول عالم صناعة الحاسوب ، كما خاض ميدان العمل السياسي فعمل سفيراً للولايات المتحدة الامريكية لدى موسكوللمدة ١٩٧٩-١٩٨١ ، وكان السفير الأمريكي السادس عشر في الإتحاد السوفييتي ، وقد حصل على العديد من الجوائز خلال حياته من بينها الوسام الرئاسي للحرية في عام ١٩٦٤. ووصفته مجلة تايم بأنه "أكبر رأسمالي في التاريخ" و واحد من "أكثر ١٠٠ شخص تأثيرا في القرن العشرين". للمزيد يُنظر:
https://www.britannica.com/biography/Thomas-J-Watson-Jr

[٣٣] Michael S. Grogan , Afghanistan and the Reagan Doctrine , Naval Postgraduate School, Department of National Security Affairs Monterey California, 1999,P.9.

[٣٤] معهد الدراسات السياسية-القسم العربي ، أفغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الخامس ، السنة الاولى ، ديسمبر ١٩٨٩ ، ص٨٨-٨٩.

[٣٥] المصدر نفسه ، ص٨٩-٩٠.

[٣٦] قاعدة جوية استراتيجية تقع في الجزء الغربي من افغانستان ، على بعد ٧ أميال شمال شرق مدينة شينداند في اقليم فارة جنوبي هيرا.ت ، أتخذتها قوات الاحتلال السوفياتي قاعدة لها في ذلك الجزء من افغانستان ، ويعود تاريخ بناء تلك القاعدة الى عام ١٩٦١ على يد الاتحاد السوفيتي ، ثم بدأ الاستخدام بشكل مكثف خلال الحرب السوفيتية في أفغانستان التي انتهت في عام

١٩٨٩ ، وقد استولت عليها قوات طالبان في عام ١٩٩٧، وأصيب المدرج بأضرار جسيمة أثناء القصف عندما دخلت قوات التحالف أفغانستان في عام ٢٠٠٢ ، ولم تعد قابلة للاستخدام منذ ذلك الحين ، والقاعدة ذات أهمية استراتيجية كبيرة ، فهي تقع على بعد ٧٥ ميلا من الحدود الإيرانية ، وهي قادرة على إستيعاب أكثر من مائة طائرة عسكرية ، وهي الان مستخدمة من قبل القوات الامريكية ، وكانت تلك القاعدة سبباً في نزاعات عديدة بين الفصائل المسلحة الافغانية. .
https://en.wikipedia.org/wiki/Shindand_Air_Base

(٣٧) معهد الدراسات السياسية–القسم العربي ، الفغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الخامس...المصدر السابق ، ص٨٢.

(٣٨) Aleksandr Antonovich Lyakhovskiy, Inside the Soviet Invasion of Afghanistan and the Seizure of Kabul , December 1979. Translations by Gary Goldberg and Artemy Kalinovsky, January, Woodrow Wilson center of schoolars , 2007,P. 3.

(٣٩) محمد ذيان عمر ، المصدر السابق ، ص٥٤.

(٤٠) معهد الدراسات السياسية–القسم العربي ، أفغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الخامس ، المصدر السابق ، ص٣٣.

(٤١) بيتر أوكلي (١٩٣١– ٢٠١٤) هو دبلوماسي أمريكي ولد في دالاس ، عمل في الخدمة الخارجية مدة ٣٤ عاماً (١٩٥٧–١٩٩١) ، وشغل مناصب عديدة منها : سفير للولايات المتحدة في زائير ، والصومال ، وباكستان ، كما عمل أربع سنوات كمسؤول الاستخبارات في البحرية الأمريكية ، ثم أنضم إلى الخدمة الخارجية عام ١٩٥٧ ، وعُين سفيراً في العاصمة السودانية الخرطوم عام ١٩٥٨ ، وخدم لاحقاً في السفارات الأمريكية في : أبيدجان وسايغون وباريس وبيروت ، وشغل كذلك منصب مدير أول منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي ، وفي شباط ١٩٧٧ أصبح نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادئ ، وفي عام ١٩٩٧ أصبح سفير الولايات المتحدة في زائير ، ثم سفيراً في الصومال عام ١٩٨٢ ، وفي عام ١٩٨٤ تم تعيينه مديراً لمكتب مكافحة الارهاب في وزارة الخارجية ، ثم ألتحق بموظفي مجلس الأمن الوطني في ١٩٨٧ كمساعد للرئيس في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا . ثم عُين سفيراً للولايات المتحدة في باكستان عام ١٩٨٨ خلفاً لأرنولد لويس رافيل الذي قتل في حادث تحطم طائرة في ١٧آب مع الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق ، وبعد تقاعده من الخدمة الخارجية في أيلول ١٩٩١ أصبح أوكلي مرتبطاً بمعهد الولايات المتحدة للسلام ، في كانون الأول ١٩٩٢ عينه الرئيس جورج بوش الأب مبعوثا خاصاً للصومال ، حيث خدم هناك مع عملية استعادة الأمل حتى آذار ١٩٩٣. للمزيد ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Robert_B._Oakley

(٤٢)جيمس أديسون بيكر ، سياسي أمريكي ، ولد عام ١٩٣٠شغل العديد من المناصب الحكومية في الولايات المتحدة الامريكية منها : رئيس موظفي البيت الأبيض ، وزير الخزانة في عهد الرئيس رونالد ريجان ، وزير الخارجية في إدارة الرئيس جورج بوش الأب ، نال جيمس بيكر شهادة القانون من جامعة برينستون ، كما خدم في مشاة البحرية الأمريكية ، وقد برز دوره بشكل كبير بعد تعيينه من قبل جورج بوش الأب ، عقب

الانتخابات في منصب وزير الخارجية وقد ساعده منصبه هذت في الإشراف على السياسة الخارجية الأمريكية خلال نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي ، وخلال حرب الخليج الثانية.١٩٩١ .للمزيد يُنظر:

جيمس بيكر ، سياسة الدبلوماسية ، ترجمة ، مجدي شرشر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

(٤٣)معهد الدراسات السياسية–القسم العربي أفغانستان–الحاضر والمستقبل ، العدد الأول ، السنة الإولى ، آب١٩٨٩، ص١٩–٢٠.

(٤٤) تشكلت في أفغانستان اكثر من حكومة للمجاهدين ، أما الحكومة الاولى فهي حكومة المهندس احمد شاه مسعود التي لم تحصل على التسهيلات اللازمة للنجاح ، وقد طالبت بعض منظمات الجهاد التي اشتركت في تكوين الحكومة بعدم الاعتراف بها منذ تأسيسها ، أما الحكومة الثانية فهي الحكومة المؤقته للمجاهدين ، وقد تشكلت بعد اجتماع مجلس الشورى الافغاني المؤقت الذي ضم ٣٢٠ عضوا من القادة والمثقفين والمهاجرين بنسبة ٦٠ عضو لكل منظمة من المنظمات السبع المعروفة التي يقع مقرها في بيشاور وهي(الجمعية الاسلامية الافغانية ، الحزب الاسلامي–جناح قلب الدين حكمت يار ، الحزب الاسلامي–جناح مولوي محمد يونس خالص ، الاتحاد الاسلامي–عبد رب الرسول سياف ، حركة الانقلاب الاسلامي–محمد نبي المحمدي ، الجبهة الاسلامية الوطنية–سيد احمد جيلاني ، جبهة التحرير الوطنية الافغانية–صبغة الله مجددي) ، وقد بدأت أولى جلسات مجلس الشورى يوم ١٠ شباط ١٩٧٩ ، وكان من المقرر ان تتم الشورى أعمالها في ثلاثة أيام ، ولكن مجلس الشورى ظل منعقداً في جلسة مفتوحة حتى يوم ٢٣ شباط ١٩٨٩ نظراً لصعوبة التوصل الى اتفاق مقبول على الحكومة ، ثم جرت الانتخابات التي وافق الجميع على نتيجتها يوم ٢٣شباط ١٩٨٩ ، والتي فاز فيها صبغة الله مجددي رئيساً ، أما المناطق التي سيطرة عليها تلك الحكومة فتمثلت بولايات تخار ، طالقان ، نورستان ، بكتيكا ، باميان ، كونر ، ولم تعترف بتلك الحكومة سوى السعودية والبحرين والسودان وماليزيا. للمزيد ينظر: معهد الدراسات السياسية–القسم العربي أفغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الخامس ، المصدر السابق ، ١٩٨٩ ، ص٨٥–٨٦.

(٤٥)معهد الدراسات السياسية–القسم العربي ، أفغانستان–الحاضر والمستقبل ، العدد الأول ، السنة الإولى ، المصدر السابق ، ص١٩–٢٠.

(٤٦)معهد الدراسات السياسية–القسم العربي ، أفغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الخامس ، المصدر السابق ، ص٣٣.

(٤٧) المصدر نفسه ، ص٥٨.

(٤٨) Alexander Alxiev, Inside the Soviet army in Afghanistan , United States army , RAND corporation , California, 1988, p.vi–vii.

(٤٩) زبغينيو برجنسكي ، الفرصة الثانية ، ترجمة عمر أيوب ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص٢٧.

(٥٠) معهد الدراسات السياسية–القسم العربي ، افغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الثاني ، السنة الاولى، ايلول ،١٩٨٩، ص٣٢.

(٥١)معهد الدراسات السياسية–القسم العربي ، أفغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الثالث ، السنة الاولى ، المصدر سابق ، ص٨٢.

(٥٢) معهد الدراسات السياسية–القسم العربي ، أفغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الخامس، المصدر السابق ، ، ص٥٦.

(٥٣) أمين صبري فرج ، ذكريات عربي أفغاني،القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٢ ، ص٩٩.

(٥٤) محمد ذيان عمر ، المصدر السابق ، ص٥١.

(٥٥) معهد الدراسات السياسية –القسم العربي ، أفغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الخامس ، المصدر السابق ، ص٥٧.

(٥٦) Thomas Barfield , Op.,Cit,p.236.

(٥٧) روبرت ديرفوس ، لعبة الشيطان دور الولايات المتحدة في نشاة التطرف الاسلامي ، ترجمة أشرف رفيق ، ط١ ، مصر ، ٢٠١٠ ، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٥٨)معهد الدراسات السياسية –القسم العربي ، أفغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الثاني ، السنة الاولى ، ص٣١.

(٥٩)J.Bruce Amstutz , The first five years of Soviet occupation , national defense university , Washington , 1986.p.200-201.

(٦٠) F.R.U.S., Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union , 2012Z.91597. Subject: Secretary's Demarche to Dobrynin on Afghanistan , Soviet Union , 1977-1980 , Vol. vi , Document 185, Washington , 12 April , 1979.p.540.

(٦١) معهد الدراسات السياسية–القسم العربي ، أفغانستان الحاضر والمستقبل ، العدد الثاني ، المصدر السابق ، ص٣٢.

(٦٢) المصدر نفسه ، ص٢٧.

(٦٣)عبد الله يوسف عزام(١٩٤١-١٩٨٩) ، أحد أبرز قادة الجهاد الافغاني ضد الاتحاد السوفييتي ، يوصف بأنه رائد الجهاد الأفغاني ومن أعلام جماعة الإخوان المسلمين ، ولد في جنين بفلسطين ، وأنهى دراسته الابتدائية والثانوية في قريته ، ثم واصل تعليمه بكلية خضورية الزراعية ، ونال منها الدبلوم ، ثم عمل في سلك التعليم ، وواصل طلبه للعلم الشرعي حتى انتسب إلى كلية الشريعة في جامعة دمشق ، ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة ، ثم انتسب إلى الأزهر فحصل على شهادة الماجستير ، وعاد سنة 1390هـ إلى الأردن ليعمل مدرساً في كلية الشريعة بعمان، وبعث من قبل الكلية إلى الأزهر للحصول على شهادة الدكتوراه في أصول الفقه عام ١٩٧٣، وفي عام ١٩٨٠ انتقل إلى السعودية للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وفي عام ١٩٨١أنتقل الى الجامعة الإسلامية الدولية بإسلام آباد للتدريس حسب طلبه ، ليكون قريباً من الجهاد الأفغاني ، وبعد انتهاء مدة الإعارة رفضت جامعة الملك عبد العزيز تجديد العقد ، فقدم عزام استقالته ، وفي عام ١٩٨٢ بدأ عزام نشاطه مع المجاهدين الأفغان ، ثم قدم استقالته من الجامعة الإسلامية بإسلام آباد ، وتفرغ للعمل الجهادي ، وفي 24عام ١٩٨٩ ، وبينما كان في طريقه إلى مسجد سبع الليل في بيشاور ببكاستان لإلقاء خطبة الجمعة مرت سيارته من فوق لغم أنفجر عليه فقتل على أثر ذلك.للمزيد يُنظر:

محمود سعيد عزام ، موسوعة الذخائر العظام فيما ورد عن الامام الهمام القائد المجاهد الشهيد المجاهد عبدالله عزام ، ج١ ، ط١، بيشاور ، ١٩٩٧.

(٦٤) عبد الله أنس ، ولادة الأفغان العرب ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٢، ص٢٢-٢٤.

(٦٥) معهد الدراسات السياسية–القسم العربي أفغانستان ، الحاضر والمستقبل ، العدد الثالث ، المصدر السابق ، ص٢٩-٣٠.

(٦٦) كولن لوثر باول : جنرال وسياسي امريكي ولد في ٥ نيسان ١٩٣٧ في مدينة نيويورك في عائلة مهاجرة من أصل جمايكي ، تخرج عام ١٩٥٤من المدرسة الثانوية ، وحصل على شهادة البكالوريوس في علم الجيولوجيا من جامعة نيويورك عام ١٩٥٨ ، دخل بعدها الخدمة العسكرية في سلك الضباط الاحتياط ، وشارك عام ١٩٦٨ مع القوات الأمريكية في فيتنام ، وبعد عودته حصل على شهادة الماجستير في الإدارة من جامعة جورج واشنطن عام ١٩٧١، وخدم في البيت الأبيض في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون ١٩٧٢-١٩٧٣، وفي عام ١٩٨٠ خدم في ولاية كولورادو ، وفي عام ١٩٨٦ تولى قيادة الفيلق الخامس في مدينة فرانكفورت الألمانية ، ثم أصبح مستشاراً للرئيس رونالد ريغان لشؤون الأمن القومي خلال المدة ١٩٨٧-١٩٨٩، وبعدها رئيساً لهيئة الاركان المشتركه ١٩٨٩-١٩٩٣ ، ثم وزيراً للخارجية خلال المدة ٢٠٠١-٢٠٠٥.للمزيد يُنظر:

Wikipedia , the free encyclopedia ,http://en.wikipedia.or

(٦٧) روبرت غيتس ، ولد في عام ١٩٤٣ في كانساس في الولايات المتحدة ، شغل منصب مدير وكالة المخابرات المركزية CIA خلال المدة ١٩٩١-١٩٩٣ في عهد الرئيس جورج بوش الاب ، ووزيراً للدفاع خلال المدة ٢٠٠٦-٢٠١١ في إدارتي الرئيسين جورج بوش الابن ، وباراك أوباما ، درس غيتس التاريخ الأوروبي في كلية وليام وماري في ويليامزبيرج بولاية فرجينيا وحصل على درجة البكالوريوس عام ١٩٦٥. في حين حصل على درجة الماجستير عام ١٩٦٦ من جامعة إنديانا ، تم تجنيده من قبل وكالة المخابرات المركزية كمحلل مختص بالشأن السوفيتي ، ثم حصل غيتس في وقت لاحق على درجة الدكتوراه عام ١٩٧٤ في التاريخ الروسي والسوفيتي من جامعة جورج تاون ، وفي عام ١٩٧٤ انضم غيتس إلى مجلس الأمن القومي الذي عمل تحت قيادة الرئيس ريتشارد نيكسون ، وجيرالد فورد ، وجيمي كارتر حتى عام ١٩٧٩ ، ثم عاد إلى وكالة الاستخبارات المركزية ، فأرتقى لمنصب نائب مدير الوكالة عام ١٩٨٢ ، وقد رشحه رونالد ريغان ليكون مديراً عام ١٩٨٧ . كما شغل في وقت لاحق منصب نائب مستشار الأمن القومي (١٩٨٩-١٩٩١) حتى عهد الرئيس جورج بوش الاب ، الذي رشحه بدوره لمنصب مدير المخابرات المركزية الامريكية مرة أخرى عام ١٩٩١ ، وفي هذه المرة كان على غيتس أن يدافع عن نفسه ضد اتهامات بأنه قام عمداً بتشويه معلومات استخباراتية عن الاتحاد السوفييتي قدمها لإدارة ريجان ، ونتيجة لذلك عُزل من منصبه ، بعد فوز بيل كلينتون في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢ في عام ١٩٩٩ . للمزيد ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Robert-M-Gates

(٦٨) نقلاً عن: ستيف كول ، حروب الأشباح : السجل الخفي للسي.اي.ايه ، لأفغانستان ، ولأبن لادن ، ترجمة شركة آلاء للترجمة ، تحرير ومراجعة فؤاد زعيتر، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٦٩)Communist Party of the Soviet Union. Central Committee, To Comrades Gorbachev, Ryzhkov, Chebrikov, Shevardnadze, Yakovlev, Iazov, Murakhovsky, Kriuchkov Excerpt from Protocol No. 146 of the meeting of the Politburo of the CC CPSU of 24 January 1989 Question of the Ministry of the

Foreign Affairs USSR, Ministry of Defense USSR, Committee of State Security USSR. V.A. of 23 January 1989.

(٧٠)Alexander Alexiev, Inside the Soviet Army in Afghanistan, Prepared for the United States Army, May 1988, p.13.

(٧١) دييجو كوردوفيز (١٩٣٥-٢٠١٤) ، من الاكوادور أسمه الكامل دييجو لويس كوردوفيز-بورخا وإيزيدورا زيجرز دي كوردوفيز ، خدم كوردوفيز منذ عام ١٩٥٨ كوزير مفوض في السفارة الإكوادورية في سانتياغو ، ثم تخلى عن منصبه في الخدمة الخارجية الإكوادورية عام ١٩٦٢ ، وفي نفس العام تخرج كوردوفيز من كلية العلوم السياسية والقانونية بجامعة شيلي ، ثم أنظم إلى الأمم المتحدة عام ١٩٦٣ كمسؤول للشؤون الاقتصادية في أمانة المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، وقد استمرت مسيرته في الامم المتحدة حوالي ٢٥ عاماً ، شغل خلالها عدة مناصب منها: مدير أمانة المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، والأمين العام المساعد للمسائل الاقتصادية والاجتماعية ، ووكيل الأمين العام للشؤون السياسية ، وقد كُلف بالعديد من المهام ، فعلى سبيل المثال أرسله مجلس الأمن إلى الدومينيكان عام ١٩٧١ في مهمة سياسية ، وكان عضواً في بعثة أرسلت إلى باكستان للمساعدة في حل أزمة دستورية هناك ، وعند انفصال شرق باكستان شارك في إنشاء أول مكتب للأمم المتحدة في بنغلاديش عام ١٩٨٠ ، كما ذهب إلى إيران بصفته المسؤول عن لجنة الأمم المتحدة التي أجرت مفاوضات مع الحكومة الإيرانية للإفراج عن الرهائن المحتجزين في سفارة الولايات المتحدة في طهران ، فضلا عن مهمات اخرى عديدة ، كما عمل كوردوفيز أيضاً وسيطاً في النزاع السوفييتي- الأفغاني ، وتفاوض على التسوية السلمية في جنيف (١٩٨٨) بموجب شروط سحب الاتحاد السوفييتي جميع قواته من أفغانستان ، وقد رُشح لجائزة نوبل للسلام من قبل اللجنة البرلمانية للمؤتمر الأوروبي للأمن والتعاون ، وقد نشر في عام ١٩٩٥ مذكراته عن المهمة الأفغانية التي حملت عنوان (خارج أفغانستان) من عام ١٩٨٨ إلى عام ١٩٩٢ ، شغل كوردوفيز منصب وزير خارجية الإكوادور، كما كان مرشحا لمنصب نائب رئيس الإكوادور في عام ١٩٩٦. للمزيد ينظر:

https://legacy.lib.utexas.edu/taro/utlac/00437/lac-00437.html

(٧٢) خافيير بيريز ديكويلار، ولد عام ١٩٢٠في ليما عاصمة بيرو ، محام ودبلوماسي متمرس ، إلتحق بوزارة خارجية بيرو في عام١٩٤٠، ثم عمل بعد ذلك سكرتيراً في سفارات بيرو في فرنسا، والمملكة المتحدة، وبوليفيا ، والبرازيل ، ثم تولى منصب المستشار في سفارة بيرو في البرازيل ، وقد شغل عدة مناصب متعاقبة منها في وزارة الخارجية مثل : مدير إدارة الشؤون القانونية ، مدير الشؤون الإدارية ، مدير شؤون المراسم ، مدير الشؤون السياسية ، وفي عام 1966 عُيّن أميناً عاماً (نائب وزير) للشؤون الخارجية ، وفي عام١٩٨١عمل مستشاراً قانونياً في وزارة الخارجية ، وقد عمل كذلك سفيراً لبيرو في سويسرا ، والاتحاد السوفياتي ، وبولندا ، وفنزويلا ، كما كان عضواً في وفد بيرو إلى الجمعية العامة في دورتها الأولى التي عقدت في عام١٩٤٦ ، وعضواً في وفد بيرو إلى الدورات من الخامسة والعشرين وحتى الثلاثين للجمعية العامة ، وفي عام١٩٧١ عين ممثلاً دائماً لبيرو لدى الأمم المتحدة ، وفي عامي١٩٧٣ و١٩٧٤مثّل بلده في مجلس الأمن ، وكان رئيساً للمجلس إبان الأحداث التي جرت في قبرص في

تموز ١٩٧٤ ، وفي ١٨ أيلول١٩٧٥ عُيّن ممثلاً خاصاً للأمين العام في قبرص، وظل يشغل هذا المنصب حتى كانون الأول ١٩٧٧وهو التاريخ الذي عاد فيه إلى العمل في وزارة خارجية بلده . وفي ٢٧ شباط ١٩٧٩، عُيّن وكيلاً للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية الخاصة. وعمل إعتباراً من نيسان١٩٨١، ثم تولى خافيير بيريز دي كويلار مهام منصبه كأمين عام للأمم المتحدة في ١كانون الثاني١٩٨٢ ، وفي١٠تشرين الاول١٩٨٦ عُيّن أميناً عاماً لفترة ثانية إعتباراً من١كانون الثاني ١٩٨٧ ، وفي الخامس من آذار ٢٠٢٠ أعلن نجله عبر وسائل اعلام محلية عن وفاته. للمزيد يُنظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki

(٧٣) حسام طعمة ناصر، المصدر السابق ، ص١٥١-١٥٣.

(٧٤) معهد الدراسات السياسية-القسم العربي ، مجلة افغانستان ، العدد الثالث ، المصدر السابق ، ص٨٧.

(٧٥) ستيف كول ، المصدر السابق ، ص٢٥٧.

(٧٦) وليم بولك ، كيف السبيل إلى الخروج من أفغانستان ، مجلة المستقبل العربي ، العدد٣٧٢، السنة ٣٢، شباط٢٠١٠، ص٦٠-٦١.

(٧٧) عبد الله أنس ، المصدر السابق ، ص٨٥-٨٦.

المصـــادر:

أولاً:الوثائق المنشورة

١-وثائق وزارة الخارجية الامريكية

١- F.R.U.S., Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union , 2012Z.91597. Subject: Secretary's Demarche to Dobrynin on Afghanistan , Soviet Union , 1977-1980 , Vol. vi Document 185, Washington , 12 April , 1979.

٢-الوثائق السوفيتية المنشورة باللغة الانكليزية

١-communist Party of the Soviet Union. Central Committee, To Comrades Gorbachev, Ryzhkov, Chebrikov, Shevardnadze, Yakovlev, Iazov, Murakhovsky, Kriuchkov Excerpt from Protocol No. 146 of the meeting of the Politburo of the CC CPSU of 24 January 1989 Question of the Ministry of the Foreign Affairs USSR, Ministry of Defense USSR, Committee of State Security USSR.

٣-الكتب الوثائقية

١-Alexander Alexiev , Inside the Soviet Army in Afghanistan, Prepared for the United States Army, May 1988 .

٢- _____ Inside the Soviet army in Afghanistan , United States army , RAND corporation , California, 1988

٣ --Francis Fukuyama, Pakistan Since The Soviet Invasion of Afghanistan ,Strategic Studies institute US Army War College ,Carlisle Barracks, Pennsylvania 25Jannary 1982.

4-j.Bruce Amstutz , The first five years of Soviet occupation , national defense university , Washington , 1986.

ثانياً:الرسائل والاطاريح الجامعية

١- حسام طعمة ناصر، التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩-١٩٨٩ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢

٢-لقمان عمر محمود احمد:العلاقات التركية-الامريكية١٩٧٥-١٩٩١أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب-جامعة الموصل ، ٢٠٠٤,

٣-مي فاضل مجيد ، التطورات السياسية في أفغانستان١٩٢٩-١٩٧٣أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد)-جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

ثالثاً:الكتب العربية والمعربة

١-أيمن صبري فرج ، ذكريات عربي أفغاني ، القاهرة ، ط١،٢٠٠١,

٢-جان شارل بيراز،غليوم داسكييه ، أبن لادن الحقيقة الممنوعة ، ترجمة علي عبود ، ط١،٢٠٠٧,

٣- جيمس بيكر ، سياسة الدبلوماسية ، ترجمة ، مجدي شرشر ، ط١ ، القاهرة ،١٩٩٩ .

٤-عبد الله أنس ، لادة الأفغان العرب ، بيروت ، ط١،٢٠٠١,

٥-شاكر النابلسي ، بن لادن والعقل العربي ، منشورات الجمل ، ط١،٢٠٠٧.

٦- ستيف كول ، حروب الأشباح : السجل الخفي للسي.اي.ايه ، لأفغانستان ، ولأبن لادن ، ترجمة شركة آلاء للترجمة ، تحرير ومراجعة فؤاد زعيتر، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ,٢٠٠٨

٧- ديتمر روذرموند ، الهند نهضة عملاق آسيوي ، ترجمة مروان سعد الدين ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٨- روبرت ديرفوس ، لعبة الشيطان دور الولايات المتحدة في نشاة التطرف الاسلامي ، ترجمة أشرف رفيق ، ط١ ، مصر ، ٢٠١٠.

٩-زبغبينيو برجنسكي ، الفرصة الثانية ، ترجمة عمر أيوب ، بيروت ، ط١،٢٠٠٧,

١٠-محمد ذيان عمر ، إحتلال أفغانستان-إحتمالات الحل السلمي ، مصر،١٩٨٦,

١١- محمود سعيد عزام ، موسوعة الذخائر العظام فيما ورد عن الامام الهمام القائد المجاهد الشهيد المجاهد عبدالله عزام ، ج١ ، ط١، بيشاور ، ١٩٩٧.

١٢-موسى محمد آل طويرش ، تاريخ العلاقات الدولية من كيندي الى غورباتشوف١٩٦١-١٩٩١، بغداد ، ط١،٢٠٠٥.

١٣-ميثم الجنابي ، الإسلام السياسي في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية ،٢٠٠١,

١٤-هاني إلياس الحديثي ، سياسة باكستان الإقليمية١٩٧١-١٩٩٤، ط١، بيروت ،١٩٩٨.

رابعاً : الكتب المنشورة باللغة الانكليزية

1-Aleksandr Antonovich Lyakhovskiy, Inside the Soviet Invasion of Afghanistan and the Seizure of Kabul , December 1979. Translations by Gary Goldberg and

Artemy Kalinovsky, January, Woodrow Wilson center of schoolars , 2007.

2- Brian Glyn Williams, The Last Warlord: The Life and Legend of Dostum, the Afghan Warrior Who Led US Special Forces to Topple the Taliban Regime , U.S, 2012.

3-Max Holland , Watergate: The Presidential Scandal That Shook America , University Press of Kansas , 2016.

4-Michael S. Grogan , Afghanistan and the Reagan Doctrine , Naval Postgraduate School, Department of National Security Affairs Monterey California, 1999.

٥- Marcela Grad, Massoud: An Intimate Portrait of the Legendary Afghan Leader, U.S, 2009.

6- Ion Grurneza , The Roots of Balkanization , University Press of America, 2010.

7- Thomas Barfield , Afghanistan , A Cultural and Political History, Oxford Universy Press, 2010.

رابعاً:الدوريات:

الدوريات العربية:

١-السيد عليوه ، إنعكاسات الغزو السوفيتي على منطقة الخليج والمحيط الهندي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦٠ ،١٩٨٠,

٢-علي محمد المياح ، السياسة الروسية والموقع الجغرافي العربي ، مجلة الحكمة ، السنة الاولى ، العدد الأول ، كانون الثاني,١٩٨٩

٣-معهد الدراسات السياسية/القسم العربي ، أفغانستان-الحاضر والمستقبل ، السنة الإولى ، العدد الأول ، أغسطس ،١٩٨٩,

٤- --------، العدد الثاني ، سبتمبر,١٩٨٩

٥- ----------،العدد الثالث ، اكتوبر,١٩٨٩

٦_____، العدد الخامس ، ديسمبر ، ١٩٨٩,

٧-نعيم كريم مجيب ، عبدالاله بدر علي ، ضوء على التدخل السوفيتي في أفغانستان وموقف دول الجوار حيال ذلك ، مجلة أوروك للعلوم الانسانية ، المجلد٦ ، العدد٣ ، ٢٠١٣.

٨-وليم بولك ، كيف السبيل إلى الخروج من أفغانستان ، مجلة المستقبل العربي ، العدد٣٧٢، السنة ٣٢ ، ٢٠١٠.

الدوريات الاجنبية:

١- Gregory Winger, The Nixon Doctrine and U.S. Relations with the Republic of Afghanistan, 1973-1978, Journal of Cold War Studies, Volume 19, Number 4, Fall 2017 .

خامسا: الموسوعات والانسكلوبيديات

1- ENCYCLOPÆDIA BRITANNICA https://www.britannica.com.

2- https://en.wikipedia.org/wiki .

3-https://legacy.lib.utexas.edu.

weapon they needed to fight the many superior Soviet forces. And several, and among the most important of these weapons are shoulder-fired missiles capable of tracking Soviet helicopters, which were the most effective weapon in resolving battles, as well as other medium and heavy weapons in the humanitarian field, they have succeeded in directing many regional parties towards providing the necessary support to the Afghan Mujahideen, but they are On the other hand, it was aiming through this policy to achieve its own interests in the region, and to win the support of the Mujahideen factions Afghans and the Afghan people, and it has been shown that they have the credit for them in achieving victory over the Soviet forces, which paves the way to achieving strong influence in Afghanistan and the region.

Key words: Afghanistan, the Mujahideen, the Soviet Union, the invasion, support, the United States of America.

Abstract

The Soviet invasion of Afghanistan in 1979 represented an important event on the international and regional arenas, for several reasons, including those related to the geographical location of Afghanistan, which gave it strategic importance to the major and regional powers alike, but each according to his interests and goals, and to the extent that it relates to the two main international poles on the international scene (the Soviet Union and the United States of America),The Soviet invasion of Afghanistan has created a great challenge for the United States, given its far-reaching international and regional implications for America and its necessity to deal with these effects, especially since the Soviet Union threw its military and political weight in this important stage of the Cold War, just as the United States changed Able to keep pace with the Soviet move, due to the failure of its policy in Vietnam, so the US policy towards the Soviet invasion of Afghanistan differed. At the beginning of the war, this policy was based on anticipation and the lack of support of the Afghan Mujahideen politically, militarily and humanely, only at the appropriate time,

then American policy changed To direct and public support after the mid-1980s, as a result of changes in the field The international and Afghan yen, especially since the Soviet forces have become on the outskirts of the American spheres of influence in the Persian Gulf, the Arabian Sea and the Indian Ocean, and the United States of America, which lost its influence in Iran after the Islamic revolution in 1979, became more afraid of repeating it in Central and South Asia.

The US policy in dealing with events has proceeded in two tracks: the first represented by political and military support, and the second represented by humanitarian support. The United States has been able in the political and military fields to establish a rule of control and control in Pakistan to closely monitor things, and provide all forms of support to Pakistan in order to enable it to withstand In the face of Soviet pressure in the future, and thus the United States would have approached the Soviet forces, but without appearing in public and of course the American intelligence had a leading role in managing the tide of affairs, through planning, training and providing the Mujahideen factions with the appropriate